التنمر السيبراني لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات

د. بندر بن صلاح الميلبي
قسم التربية – كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
almailabi@iu.edu.sa

أ.د. بندر بن عبدالله الشريف
قسم التربية – كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
drbandar2@gmail.com

(دراسة ضمن مشروع بحثي مدعوم من عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية)

http://dx.doi.org/10.12785/jeps/220102

التنمر السيبراني لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات

د. بندر بن صلاح الميلبي
قسم التربية – كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. بندر بن عبدالله الشريف
قسم التربية – كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في التنمر السيبراني- بصفته متغيرًا تابعًا- في ضوء المتغيرات المستقلة: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت لدى طلاب وطالبات المرحلتين المتوسط والثانوية بالمدينة المنورة. استخدم الباحثان المنهج العلي المقارن. وطُبقت أداة الدراسة- بعد التحقق من صلاحيتها- على عينة مكونة من (٢٨٠٤) طالبًا وطالبة من طلاب التعليم العام الحكومي بالمدينة المنورة. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين لصالح ضحاياه. ووجود فروق في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين لصالح الأخير. كما خلصت النتائج إلى وجود فروق في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين لصالح المتنمرين سيبرانيًا. ووجود فروق في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين لصالح العاديين. وأخيرًا، كشف النتائج عن عدم وجود فروق في التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده.

الكلمات المفتاحية: التنمر السيبراني، تقدير الذات، الوحدة النفسية، المناخ الأسري، إدمان الإنترنت.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٠/٦/١٠م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٢٠/٩/١٤م

Cyber bullying among middle and high school students in Medina in the light of some variables

Dr. Bander Almailabi
Education Department- Faculty of Da'wah and Usuluddeen
Islamic University of Madina

Dr. Bander Alsharif
Education Department- Faculty of Da'wah and Usuluddeen
Islamic University of Madina

Abstract

The present study aimed to reveal the differences in cyber bullying (as a dependent variable) based on the independent variables of traditional bullying, self-esteem, psychological loneliness, peer group, family climate, and internet addiction among Medina middle and high school students. The two researchers used the comparative approach. The sample consisted of (2804) students.

The study's findings supported the research hypothesis that there were differences in traditional bullying, psychological loneliness, and internet addiction between victims of the cyber bullying and the normal students in favor of the victims. It also concluded that the research hypothesis of differences in self-esteem, peer group, and the family climate between bullies and regular students was proven in favor of regular students.

The study's findings also demonstrated that there were differences in traditional bullying, psychological loneliness, and internet addiction between those who witnessed cyber bullying and those who did not see, in favor of those who saw it. The findings also revealed differences in self-esteem, peer group, and family climate between those who witnessed cyberbullying and those who did not, with the latter having a higher level of self-esteem.

Keywords: cyber bullying, self-esteem, psychological loneliness, family climate, internet addiction.

التنمر السيبراني لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات

د. بندر بن صلاح الميلبي
قسم التربية – كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. بندر بن عبدالله الشريف
قسم التربية – كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المقدمة

يُعدُّ التنمر المدرسي أحد أنماط السلوك العدواني الذي قد يبدأ مبكرًا في مرحلة الطفولة ليستمر عبر سنوات الدراسة اللاحقة. وينطوي على أشكال متعددة من العنف المباشر وغير المباشر: كالعنف الجسدي، والعنف اللفظي، ونشر الشائعات (Smith, Madsen, & Moody, 1999). ولا يقتصر التنمر على منطقة جغرافية معينة؛ فهو ظاهرة عالمية يمكن أن تحدث في أي ثقافة، وتحت ظروف اقتصادية واجتماعية متنوعة (Cook, Williams, Guerra, & Kim, 2009; Smith et al., 2016).

وتزامنًا مع الاستخدام المتزايد للإنترنت وأجهزة الهواتف الذكية ظهر مؤخرًا شكلٌ جديدٌ من أشكال التنمر يُعرف بـ "التنمر السيبراني" cyber bullying الذي يشير إلى: «الفعل العدواني المتكرر المتعمد بواسطة مجموعة أو أفراد باستخدام وسائل اتصال الكترونية؛ تجاه ضحية لا يمكنها الدفاع عن نفسها» (Smith et al., 2008).

وتشهد المملكة العربية السعودية نموًا في أعداد مستخدمي الانترنت، فوفقًا لمؤشرات الأداء التي كشفت عنها هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية عبر تقريرها السنوي؛ زادت نسبة انتشار خدمات الإنترنت بمعدلات عالية خلال السنوات الماضية حيث ارتفعت من ٦٤٪ عام (٢٠١٤) إلى حوالي (٨٢٪) في نهاية العام (٢٠١٧) (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ٢٠١٧). ارتفعت هذه النسبة مرة اخرى في عام (٢٠١٩) لتصل إلى (٩٢,٧٧٪) من إجمالي عدد السكان (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩). نمت مع هذه الأرقام المرتفعة لأعداد مستخدمي الانترنت والهواتف الذكية في المملكة العربية السعودية مخاوف الأسر والتربويين من وقوع أبنائهم في شباك التنمر السيبراني. ويدعم تلك المخاوف ما توصلت إليه نتائج الدراسات العلمية من مختلف الثقافات. فقد كشفت دراسة بريطانية (Smith et al,

2006) عن أن (٢٢٪) من الطلاب كانوا ضحايًا للتنمر السيبراني مرة واحدة على الأقل، و (٦,٦٪) تعرضوا للتنمر السيبراني تعرضًا متكررًا على مدار الشهرين الماضيين. كما خلصت دراسة صينية (Zhou et al, 2013) إلى أن (٣٤,٨٪) من الطلاب المشاركين في الدراسة قد مارسوا التنمر السيبراني، و (٥٦,٩٪) وقعوا ضحية له. وكشفت دراسة برتغالية (Matos et al, 2018) عن أن (٧,٦٪) من طلاب الصف السادس والأول والثاني المتوسط وقعوا ضحايًا للتنمر السيبراني، وأنَّ (٣,٩٪) تنمروا سيبرانيًا على الآخرين مرة واحدة على الأقل خلال العام الماضي. وفي دراسة سعودية حديثة (Al Qudah et al, 2020) خلصت إلى أن (١٧,٦٪) من الطلاب المشاركين في الدراسة مارسوا التنمر السيبراني.

ويُعدُّ التنمر السيبراني ظاهرةً معقدةً تتشابك فيها العوامل المسببة لها بطريقة يصعب الفصل بينها. ولا يسعنا القول إلا بتعدد وتضافر هذه العوامل؛ لتفرز لنا ضحية أو متنمرًا ينوي إلحاق الأذى بالآخرين. وفي معرض تناول هذه الظاهرة بالدراسة، ركزت الدراسات العلمية على عدة متغيرات: كالتنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت. حيث كشفت بعض الدراسات (Hinduja & Patchin, 2008; Beran, T., & Li, Q., 2008; Kowalski et al, 2018; Chan & Wong, 2019) عن أن الأفراد المتورطين في التنمر التقليدي أكثر عرضة للتورط في التنمر السيبراني أيضًا. وخلصت دراسات أخرى إلى القدرة التنبؤية لمتغير تقدير الذات بالتنمر السيبراني (Brewer & Kerslake, 2015; Brighi, Guarini, Melotti, Galli, & Genta, 2012; Patchin & Hinduja, 2010). وآلت نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين الوحدة النفسية والتنمر السيبراني (Brighi et al., 2012; Kroon, 2011; Şahin, 2012; Williams & Guerra, 2007). كما أن ما يجده المراهق من دعم وما يحكمه من معايير تتبناها جماعة الأقران التي ينتمي إليها قد يُسهم في تورطه في التنمر السيبراني. (Heirman & Walrave, 2012; Pyżalski, 2012; Romera, Cano, Garcia-Fernandez, & Ortega-Ruiz, 2016). ويقلُّ تورط الأفراد بالتنمر السيبراني متى ما كان المناخ الأسري إيجابيًا متسمًا بالتماسك والقدرة على التعبير عن المشاعر (Buelga, Martínez–Ferrer, & Cava, 2017; Martínez-Monteagudo, Delgado, Inglés, & García-Fernández, 2019; Taiariol, 2010). كما ربطت دراسات أخرى بين إدمان الإنترنت والتنمر السيبراني (Casas, Del Rey, & Ortega-Ruiz, 2013; Chang et al., 2015; Jung et al., 2014).

إنَّ التنمر الالكتروني، والتنمر عبر الإنترنت، والتنمر السيبراني، والاستقواء الإلكتروني مسميات متعددة لأشكال تعمد إيذاء الآخرين باستخدام التكنولوجيا. يحدث هذا الاعتداء عبر: صفحات التواصل الاجتماعي (تويتر، وفيس بوك)، والبريد الإلكتروني، وغرف الدردشة، ومحادثات الهواتف الذكية (كالواتس آب).

وقد تعددت تعريفات التنمر السيبراني بتعدد الباحثين الذين تناولوا هذه الظاهرة. فعلى سبيل المثال؛ عرفه (Smith et al., 2008) بأنه: "فعل عدواني، متعمدٌ متكررٌ يقوم به فرد أو مجموعة أفراد باستخدام أشكال التواصل الإلكتروني ضد ضحية لا يمكنها الدفاع عن نفسها". في حين عرفه (Hinduja & Patchin, 2008) بأنه: "الإيذاء المتعمد والمتكرر للآخرين عبر استخدام أجهزة الحاسب الآلي، والهواتف الخلوية، وغيرها من الأجهزة الإلكترونية». ورأى (Li, 2007) أنهُ "اتجاهٌ هدامٌ متكررٌ نحو إيذاء الآخرين من خلال الهواتف الخلوية، والانترنت، والبريد الالكتروني، إلخ». وعرفه (Belsey, 2004) بأنه: "استخدام تقنية المعلومات والاتصالات لدعم السلوك المتعمد والمتكرر والعدائي من قِبل فرد أو مجموعة تهدف إلى إلحاق الضرر بالآخرين".

على الرغم من تعدد تلك التعريفات؛ إلا أنها جميعًا اشتملت على أربعة عناصر تمثل أركان عملية التنمر السيبراني وهي: ١. إلحاق الأذى بالآخرين. ٢. التعمد. ٣. التكرار. ٤. استخدام وسائل التقنية كأداة لإلحاق الأذى.

قد يُعدُّ التنمر السيبراني امتدادًا للتنمر التقليدي أحيانًا؛ إلا أن بعض الخصائص التي تميزه (كمجهولية المتنمر، والقدرة على إلحاق الأذى بجمهور أوسع) قد تجعل له مسارًا سببيًا آخرَ خاص يختلفُ عن المسار السببي للتنمر التقليدي؛ وذلك بسبب البيئة الافتراضية التي تحدث فيها عملية التفاعل والتأثير الاجتماعي (Brighi et al., 2012). ونعرضُ فيما يلي المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتنمر السيبراني التي تتناولها الدراسة الحالية بناء على بعض الدراسات العلمية مثل: (Brighi et al., 2012; Şahin, 2012; Vedder, & Tanilon, 2014; Brewer & Kerslake, 2015; Chang et al., 2015; Palermiti, Servidio, Bartolo, & Costabile, 2017; Yiğit, Keskin, & Yurdugül, 2018; Martínez-Monteagudo et al., 2019):

أولًا: التنمر التقليدي Traditional Bullying

يعرف التنمر التقليدي بأنه: "سلوك عدواني متعمد متكرر تجاه ضحية أعزل" (Dan Olweus, 1994). وله أربعة أشكال رئيسة: ١. بدني (كالاعتداء). ٢. لفظي (كالتهديد). ٣.

علائقي (كالإقصاء الاجتماعي).٤. غير مباشر (كنشر الشائعات). وعلى الرغم من اشتراكه مع التنمر السيبراني في عدد من الخصائص المميزة لهما (مثل: تعمد وتكرار إلحاق الأذى بالآخرين، اختلال موازين القوى)؛ إلا أنهما سلوكان مختلفان عن بعضهما. ويكمنُ الفرق الرئيس بينهما في الأداة المستخدمة في إلحاق الأذى بالآخرين، فالتنمر السيبراني يحدث باستخدام التقنية (Sticca & Perren, 2013) في حين يحدثُ التنمر التقليدي باستخدام القوة البدينة. كما أن التنمر المدرسي التقليدي يحدث ضمن البيئة المدرسية وفي أثناء اليوم الدراسي، ويمكن للتنمر السيبراني أن يحدث في أي زمان ومكان (Kowalski & Limber, 2007; Kowalski & Whittaker, 2015). وينطوي فرق آخر بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني على هوية المتنمر؛ فهي معروفة في التنمر التقليدي، مجهولة في التنمر السيبراني (Kowalski & Limber, 2007). وبالرغم من كون اختلال موازين القوى سمة مشتركة بين التنمر التقليدي والسيبراني؛ إلا أن طبيعة القوى تختلف بينهما. حيث ينطوي اختلال القوى في التنمر التقليدي على الفروق الجسدية بين الضحية والمتنمر، ويتمثل في اختلال الخبرة التكنولوجية في التنمر السيبراني (Kowalski, Limber, & Agatston, 2012).

تبدو نتائج الدراسات التي تربط بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني متسقة باستثناء دراسة (Ybarra, Diener-West, & Leaf, 2007). فالأفراد المتورطون في التنمر التقليدي أكثر عرضة للتورط في التنمر السيبراني. وتفصيلًا؛ كشفت دراسة (Chan & Wong, 2019) عن وجود علاقة موجبة بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني (r = ٠,٥٢، p <٠,٠١). وخلصت دراسة (Kowalski et al., 2018) عن وجود علاقة موجبة بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني (r = ٠,٧٣، p <٠,٠١) . كما أظهرت دراسة (Raskauskas & Stoltz, 2007) أن الضحايا والمتنمرين في التنمر التقليدي كانوا أيضًا ضحايا ومتنمرين في التنمر السيبراني (على التوالي. وآلت نتاج دراسة عمارة (٢٠١٧) إلى وجود علاقة موجبة بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني بالنسبة للضحايا والمتنمرين (ر= ٠,٣٤، ٠,٦٨) على التوالي. وخلصت دراسة (Sizemore; 2015) إلى أن (٧٠٪) من المتورطين في التنمر التقليدي تورطوا أيضًا في التنمر السيبراني.

في المقابل؛ كشف دراسة (Ybarra, Diener-West, & Leaf, 2007) عن أن (٦٤٪) من ضحايا التنمر السيبراني لم يذكروا أنهم تعرضوا لتنمر مدرسي.

ثانيًا: تقدير الذات Self Esteem

عرّفَ (Rosenberg, 1965) تقدير الذات بأنه: "اتجاه إيجابي أو سلبي نحو الذات".

كما يشيرُ إلى معتقدات الفرد حول تقديره في العالم الاجتماعي. وعادة ما يتمتع الشخص ذو التقدير المرتفع للذات بقدر من الحزم والرضا واحترام الذات، في حين يعاني ذو تقدير المنخفض للذات من مشاعر القلق، وافتقار الثقة، وانتقاد الذات. بشكل عام، يميلُ تقدير الذات إلى الارتفاع عندما يواجه الشخص أحداثًا إيجابية في حياته مثل: النجاح والآراء الإيجابية من الأقران (Palermiti et al., 2017)، ويميلُ إلى الانخفاض عند مواجهة أحداث سلبية: كالفشل والتقييم السلبي من الآخرين.

أسفرت الدراسات التي تناولت علاقة تقدير الذات بالتنمر السيبراني عن نتائج غير متسقة. ففي حين أظهرت نتائج دراسات (Brewer & Kerslake, 2015; Brighi et al., 2012; Patchin & Hinduja, 2010) القدرة التنبؤية لتقدير الذات بالتنمر السيبراني؛ خلصت دراسات (Palermiti et al., 2017; Seals & Young, 2003) إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين. وتفصيلًا، كشفت الدراسة التي أجراها (Patchin & Hinduja, 2010) عن القدرة التنبؤية لمستوى تقدير الذات بالتنمر السيبراني، حيث ينخفضُ احتمال أن يكون الفرد ضحية للتنمر السيبراني وحدة معيارية واحدة عندما يرتفع تقديره لذاته بمقدار (٠,٢٢) وحدة معيارية. وبالمثل، ينخفضُ احتمال تنمر الفرد وحدة معيارية واحدة عندما يرتفع تقديره لذاته بمقدار (٠,١٦) وحدة معيارية. وتكشفُ تلك النتيجة عن أن العلاقة السالبة التي تجمع مستوى تقدير الذات بضحية التنمر أقوى من تلك العلاقة التي تجمعه بالمتنمر. وأظهرت دراسة (Brighi, Guarini, Melotti, Galli, & Genta, 2012) القدرة التنبؤية لمتغير تقدير الذات في علاقة الطالب بأسرته بالتنبؤ بالتنمر السيبراني (b= -٠,١٤٩٠؛p < ٠,٠٥). وكشفت دراسة (Brewer & Kerslake, 2015) عن القدرة التنبؤية لمتغير تقدير الذات بالضحية والمتنمر، (b = -٠,٣١٣ p < ٠,٠٣، b = -٠,٣١٦، p < ٠,٠٣٠) على التوالي. في حين خلصت دراسة (Palermiti et al., 2017) إلى وجود علاقة سالبة بين مستوى تقدير الذات والضحية (r = -٠,١٣). دون وجود علاقة بين مستوى تقدير الذات والمتنمر. واتفق ذلك مع دراسة (Seals & Young, 2003) التي خلصت إلى عدم وجود فروق في مستوى تقدير الذات بين مجموعتي: التنمر السيبراني، والأفراد الذين لم يتعرضوا له.

ثالثًا: الوحدة النفسية Psychological Loneliness

تُصوّرُ الوحدة على أنها: "عزلة اجتماعية مدركة عوضًا عن كونها انفصالاً جسديًّا" (Cacioppo & Hawkley, 2003). قد يتجه المراهق إلى الانترنت بحثًا عن الرفقة أو الدعم العاطفي أو تجنبًا للمزاج السيء المرتبط بالوحدة. وعلى الرغم من أن بعضهم قد يجدُ

ضالته في التخلص من مشاعر الوحدة؛ إلا أنهم عرضة لمخاطر محتملة على الانترنت، كالتنمر السيبراني (Shin & Ahn, 2015).

لم تظهر نتائج الدراسات اتساقًا في علاقة متغير الوحدة النفسية بالتنمر السيبراني. فعلى سبيل المثال، خلصت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين الوحدة والتنمر السيبراني (Brighi et al., 2012; Kroon, 2011; Larrañaga, Yubero, Ovejero, & Navarro, 2016) . في حين كشف دراسات أخرى (Şahin, 2012; Williams & Guerra, 2007) عن قدرة الوحدة على التنبؤ بضحية التنمر، وفشلها بالتنبؤ بالمتنمر. في المقابل، خلصت دراسة (Brewer & Kerslake, 2015) إلى عدم وجود علاقة بين متغيري الوحدة وطرفي التنمر السيبراني.

تفصيلًا، خلصت دراسة (Kroon, 2011) إلى وجود علاقة موجبة بين الوحدة والتنمر السيبراني (r^2 = ٠,٢٣). فكلما عانى الفرد من مشاعر الوحدة كان عرضة للتنمر السيبراني. وكشفت دراسة (Brighi, Guarini, Melotti, Galli, & Genta, 2012) عن القدرة التنبؤية لمتغير الوحدة في علاقة الطالب بوالديه على التنبؤ بالتنمر السيبراني (b = ٠,١٣٧; p < ٠,٠٥). وخلصت دراسة (Larrañaga et al., 2016) إلى أن طرفي التنمر (الضحية المتنمر) قد سجلا متوسط درجات أعلى على مقياس الوحدة مقارنة بالأفراد العاديين (م = ١٦,٣٩، م = ١٣,١٥). كما آلت نتائج دراسة (Johnson, 2016) إلى بيان علاقة موجبة بين الوحدة النفسية والتنمر السيبراني (ر= ٠,٥٢) في المرحلة المتوسطة، وعن علاقة سالبة بين الوحدة النفسية والتنمر السيبراني (ر = ٠,٦٠) في المرحلة الثانوية. وأظهرت دراسة (Williams & Guerra, 2007) قدرة متغير الوحدة التنبؤ بضحية التنمر (b = ٠,١٠٤; p < ٠,٠١)، دون المتنمر. واتسقت تلك النتيجة مع دراسة (Şahin, 2012) التي كشفت عن القدرة التنبؤية للوحدة بضحية التنمر (b = ٠,١٠، p < ٠,٠٥)، دون التنبؤ بالمتنمر. في المقابل فشل متغير الوحدة التنبؤ بطرفي التنمر السيبراني (الضحية، المتنمر) في دراسة (Brewer & Kerslake, 2015).

رابعًا: جماعة الأقران Peer Group

تشيرُ الدراسات إلى أن الآباء والأقران هم أكثر الجماعات المرجعية reference groups صلة بالمراهقين، إلا أن أهمية الأقران تزداد في المرحلة الانتقالية بين الطفولة والمراهقة (Berndt & Murphy, 2002; Brown, Eicher, & Petrie, 1986; Bukowski & Adams, 2005). كما يُعدُّ الأقران مصدرًا هامًا للتأثير في اتجاهات وسلوكات المراهقين (Brown & Larson, 2009).

تناول الباحثون دراسة أثر الأقران على التنمر السيبراني من زوايا مختلفة، فمنهم من بحث دعم الأقران كمنبئ بالتنمر السيبراني (Williams & Guerra, 2007)، ومنهم من تناول طبيعة العلاقة بين الأقران وعلاقتها بالتنمر السيبراني (Romera et al., 2016)، ومنهم تناول أهمية آراء الأقران في ممارسة التنمر السيبراني (Heirman & Walrave, 2012).

تفصيلًا، كشفت دراسة (Pyżalski, 2012) عن العلاقة الموجبة بين معايير الأقران السالبة والتنمر السيبراني (r = ٠,٣٠، p < ٠,٠٥)، وعلاقة سالبة بين معايير الأقران الموجبة والتنمر السيبراني (r = - ٠,٠٨، p < ٠,٠٥). وأظهرت دراسة (Williams & Guerra, 2007) أن التنمر السيبراني ينخفض وحدة معيارية واحدة عند ارتفاع دعم الأقران المدرك بمقدار (٠,١٤) وحدة معيارية. وكشفت دراسة (Heirman & Walrave, 2012) أن المراهقين يولون آراء أقرانهم اهتمامًا أكبر (م= ٤,٣٥) من آراء آبائهم (م= ٣,٩٩) ومعلميهم (م= ٣,١٥) عند نية المراهق ممارسة التنمر السيبراني. وأظهرت نتائج المقارنات البعدية لدراسة (Romera et al., 2016) أن أفراد مجموعة ضحية التنمر السيبراني أقل قبولًا من قبل إقرانهم مقارنة بالمجموعات الثلاث: (غير المتورطين في التنمر السيبراني، المتنمر، المتنمر/ الضحية). في حين أن أفراد مجموعة: (المتنمر/ الضحية) أقل قبولًا من قبل أقرانهم مقارنة بمجموعة: غير المتورطين في التنمر السيبراني. فشل متغير الأقران في التنبؤ بضحية التنمر السيبراني؛ وذلك في الدراسة التي أجراها (Brighi et al., 2012).

خامسًا: المناخ الأسري Family Climate

يشيرُ المناخ الأسري إلى: "المناخ الذي يدركه ويخلقه أفراد الأسرة، ويتضمن ثلاثة أبعاد هي: التماسك، التعبير، الصراع (Tippett et al., 2013). يعرفُ التماسك بأنه: "درجة اتصال وانفصال أفراد الأسرة عن العائلة" (Olson, 1992). في حين يُعرِّفُ (Moos & Moos, 1994) التعبير على أنه: "مدى تشجيع أفراد الأسرة على التعبير عن مشاعرهم بشكل مباشر". وعرَّفَ (Beavers & Hampson, 1990) الصراع بأنه: "القتال العلني أو السري، والجدل، واللوم ونبرة المشاعر السلبية في الأسرة".

تبدو النتائج متسقة في علاقة المناخ الأسري بالتنمر السيبراني التي تشيرُ إلى أنه كلما قل الصراع وزاد تماسك أفراد الأسرة وضبطت الرقابة الوالدية ونعم الأبناء في جو يسوده التشجيع على التعبير عن مشاعرهم قلَّ التنمر السيبراني. وتبيان ذلك تكشفه دراسة (Martínez-Monteagudo et al., 2019) التي خلصت إلى القدرة التنبؤية لأبعاد المناخ الأسري في

التنبؤ بالتنمر السيبراني. وتفصيلًا، بلغت معاملات الانحدار لأبعاد: التماسك، التعبير، الصراع للتنبؤ بضحية التنمر السيبراني (b = -٠,١٧، ٠,١٥-، ٠,٢٢، p < ٠,٠٠١) على التوالي. في حين بلغت معاملات الانحدار للتنبؤ بالمتنمر (b = -٠,٠٩، ٠,١٢-، ٠,١٢، p < ٠,٠٥). وتشيرُ هذه النتائج إلى أنه كلما زاد تماسك أفراد الأسرة وتشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم قلَّ وقوع الفرد في التنمر السيبراني. وكلما زاد الصراع داخل الأسرة؛ زادت احتمالية الوقوع في التنمر السيبراني. كما كشفت دراسة (Buelga et al., 2017) عن وجود علاقة سالبة بين المناخ الأسري الإيجابي والتنمر السيبراني. حيث بلغت معاملات الارتباط بين أبعاد المناخ الأسري: التماسك، التعبير، الصراع والمتنمر (r = -٠,٠٨، -٠,١٦، ٠,٠، ٠,٢١، p < ٠,٠٠١) . في حين بلغت عند الضحية (r = -٠,١٤، -٠,٠٩، -٠,٠٥، p < ٠,٠٠١). تبدو نتائج هذه الدراسة منطقية؛ باستثناء العلاقة بين ضحية التنمر والصراع (r = -٠,٠٥) التي تشير إلى أنه كلما زاد الصراع بين أفراد الأسرة قلَّ وقوع الفرد كضحية للتنمر السيبراني. هذه العلاقة الارتباطية مضللة على الرغم من دلالتها الإحصائية. فالدلالة الإحصائية هنا قد تعزى لكبر حجم العينة (ن = ١٠٦٨). ويعزّزُ ذلك حساب حجم التأثير effect size لهذه العلاقة الذي يشيرُ إلى أن متغير الصراع قد فسّرَ (٠,٢٥٪) من التباين في متغير ضحية التنمر، وهذه علاقة ضعيفة جدًا؛ إن لم تكن منعدمة.

وفي دراسة (Taiariol, 2010) فسَّرَ المناخ الأسري (١٠٪) من التباين في المتغير التابع: التنمر السيبراني (المتنمر). وأسهم بعد الرقابة الوالدية بما مقداره (بيتا = -٠,٢٨) الذي يشير إلى أن زيادة الرقابة الوالدية بوحدة معيارية واحدة يرافقها انخفاض في التنمر السيبراني (المتنمر) بمقدار (٠,٢٨) وحدة معيارية. كما كشفت النتائج عن تفسير المناخ الأسري (١٤٪) من التباين في المتغير التابع التنمر السيبراني (الضحية). وأسهم بعد الرقابة الوالدية بما مقداره (بيتا = -٠,٢١). يشير هذا إلى أن زيادة الرقابة الوالدية بوحدة معيارية واحدة يرافقها انخفاض في التنمر السيبراني (الضحية) بمقدار (٠,٢١) وحدة معيارية.

سادسًا: إدمان الانترنت Internet Addiction

ظهرت مسميات عدة تشير إلى هذه الظاهرة منها: الاستخدام القهري للإنترنت، الاستخدام المرضي للإنترنت، هوس الانترنت، ثم ظهر مصطلح اضطراب إدمان الانترنت (Griffiths, 2000)، وتشير جميعها تقريبًا إلى ذات المعنى. ويمكن تعريف الإدمان الإنترنت على أنه: "استخدام الانترنت بشكل ضار ولا يمكن السيطرة عليه"(Beutel et al., 2011).

اقترح (Beard, 2005) خمسة معايير لتشخيص الإدمان على الانترنت: (١) الانشغال

بالإنترنت (أي التفكير بنشاط سابق على الانترنت أو انتظار نشاط لاحق). (٢) الحاجة إلى استخدام الانترنت لفترة طويلة لتحقيق الشعور بالرضا. (٣) الفشل في التحكم باستخدام الانترنت أو تقليصه أو إيقافه. (٤) الشعور بالاكتئاب أو اضطراب المزاج عند محاولة خفض استخدام الانترنت أو إيقافه. (٥) استخدام الانترنت لوقت أطول من الوقت الفعلي الذي يحتاجه الفرد. بالإضافة إلى ذلك يجب أن تتوفر واحدة على الأقل من الشرطين التاليين: (١) التعرض لخطر فقدان علاقات مهمة، وظيفة، أو فرصة تعليمية أو وظيفية مهمة بسبب الانترنت. (٢) استخدام الانترنت كوسيلة للهروب من المشاكل أو لتخفيف الحالة المزاجية المزعجة (كالشعور بالقلق أو الاكتئاب أو العجز).

وقد ربطَ عدد من الدراسات إدمان الانترنت بالتنمر السيبراني. فعلى سبيل المثال، خلصت الدراسة التي أجراها (Casas, Del Rey,& Ortega- Ruiz, 2013) إلى تأثر التنمر السيبراني بالإدمان على الانترنت ($b = ٠,٣٦٩$ ؛ $p < ٠,٠٠١$). وكشفت دراسة (Chang et al., 2015) عن تسجيل مجموعة المدمنين على الإنترنت معدلات ضحايا ومتنمرين أعلى بلغت (٣٠٪، ٢,٢٤٪) مقارنة بمجموعة غير المدمنين (١٢,٩٪، ٧,٨٪) على التوالي. وخلصت دراسة (Jung et al., 2014) إلى العلاقة الموجبة بين التنمر السيبراني (ضحية، متنمر، متنمر/ ضحية) والإدمان على الإنترنت (OR: ٢,٣٦، ١,٦٦ و ٢,٣٨) على التوالي. وكشفت الدراسة التي أجرتها (العمار، ٢٠١٦) عن وجود علاقة موجبة بين التنمر السيبراني وإدمان الإنترنت (ر= ٠,٥٢). كما خلصت دراسة (Nartgün & Cicioğlu, 2015) إلى علاقة موجبة بين الوقت المقضي على الانترنت والتنمر السيبراني .($r = ٠,١١$)

وبناء على ما سبق، يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن الفروق في التنمر السيبراني (متنمر، ضحية، شاهد) بين طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدنية المنورة تبعًا لمتغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الانترنت.

مشكلة الدراسة

وفقًا لأحدث الإحصاءات التي أصدرتها الهيئة العامة للإحصاء من واقع المسح الاجتماعي للسكان لنفاذ واستخدام تقنية المعلومات والاتصالات للأسر والأفراد للعام (٢٠١٩)؛ فإن (٩٢,٧٧٪) من الأسر السعودية تستخدم الإنترنت. وتفصيلًا، يستخدمُ الإنترنت (٤٨,٤٥٪) من الأفراد الذين يقعون بين الفئة العمرية (١٠-١٤)، و (٨٩,١٣٪) من الأفراد الذين تتراوح

أعمارهم بين (١٥-١٩). وبلغت نسبة استخدام الذكور للإنترنت بغرض المشاركة في الشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي (١٩, ٧٣٪)، في حين بلغت نسبة الإناث (٥٧, ٧١ ٪) (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩). مع هذا النمو المطرد لاستخدام الإنترنت في المملكة العربية السعودية زادت مخاطر احتمالية تعرض المراهقين من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية لمخاطر هذه التقنية؛ ومنها التنمر السيبراني.

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد في دراسة ظاهرة التنمر السيبراني؛ إلا أن هناك بعض الفجوات التي تحول دون الفهم الشامل لهذه الظاهرة. فقد ركزت معظم الدراسات على مدى انتشار التنمر السيبراني (Cappadocia, Craig, & Pepler, 2013; Lee & Shin, 2017; MacDonald & Roberts-Pittman, 2010; Popović-Ćitić, Djurić, & Cvetković, 2011; Riebel, Jäger, & Fischer, 2009; Selkie, Fales, & Moreno, 2016). في حين ركزت دراسات أخرى على العوامل المنبئة به (Bauman, Toomey, & Walker, 2013; Brewer & Kerslake, 2015; Brighi et al., 2012; Casas et al., 2013; Lee & Shin, 2017; Patchin & Hinduja, 2010; Williams & Guerra, 2007). وناقشت دراسات أخرى الآثار الناجمة عنه (Felipe-Castaño et al., 2019; Goebert, Else, Matsu, Chung-Do, & Chang, 2011; Gualdo, Hunter, Durkin, Arnaiz, & Maquilón, 2015; Nixon, 2014; Osman, 2018; Safaria, 2016; Slonje, Smith, & Frisén, 2017). إلا أنَّ دراسات قليلة أجريت حول المقارنة بين الطلاب العاديين ونظرائهم المتورطين في التنمر السيبراني سواء كانوا متنمرين سيبرانيًا أو ضحايا لذلك التنمر أو حتى ممن شهدوه.

إن ندرة الدراسات المقارنة التي تناولت ظاهرة التنمر السيبراني، بالإضافة إلى الفائدة المرجوة منها المتمثلة في مساعدة الآباء والتربويين ومؤسسات المجتمع المدني على وضع برامج إرشادية نمائية ووقائية وعلاجية للتعامل مع هذه الظاهرة؛ دعت الباحثين إلى تقصي هذه المشكلة وفق المنهج العلمي المتعارف عليه. وبناء عليه، يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية: -

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين تعزى لمتغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين تعزى لمتغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده تعزى لمتغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت؟

أسئلة الدراسة :

وبناء على نتائج الدراسات السابقة التي استعرضها الباحثان، انبثقت من أسئلة الدراسة الحالية خمسة فروضٍ إحصائيةٍ صفرية يسعى الباحثان إلى التحقق منها، وهي على النحو التالي: -

- لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين.
- لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين.
- لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين.
- لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين.
- لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده في كل من: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن: -

- الفروق بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين تعزى لمتغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت.
- الفروق بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين تعزى لمتغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت.

- الفروق بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده تعزى لمتغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت.

أهمية الدراسة

في ضوء ما كشفت عنه أدبيات الدراسة من قصور واضح في المقارنة بين الطلاب المتورطين في التنمر السيبراني والطلاب العاديين؛ تبرز أهمية الدارسة الحالية فيما يلي: -

أولًا: الأهمية النظرية

- إثراء الميدان التربوي بدراسة قد تعد ضمن أولى الدراسات التي تناولت المقارنة بين المتورطين في التنمر السيبراني ونظرائهم العاديين في ضوء بعض المتغيرات.
- قد يستفيد أولياء الأمور والعاملين في الميدان التربوي من نتائج هذه الدراسة في التصدي لخطرها والحد من انتشارها.
- نظرًا للزيادة المطردة في استخدام الإنترنت، فإن الدراسة الحالية قد تسلط الضوء على الأثار النفسية والاجتماعية المترتبة على التنمر السيبراني.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

- إنَّ التعرف على أسباب ظاهرة التنمر السيبراني جزء رئيس من فهمنا لهذه الظاهرة؛ مما ينعكس أثره على تصميم البرامج الإرشادية النمائية والوقائية والعلاجية.
- توفير أدوات دراسة علمية- تتعلق بمتغيرات الدراسة - قد يستفيد منها أولياء الأمور والعاملين في الميدان التربوي.
- قد يستفيد المهتمون بالعمل التربوي من نتائج الدراسة الحالية عند إجراء أدلة تعنى بالتصدي لظاهرة التنمر السيبراني آخذين بالاعتبار المتغيرات محل الدراسة.

مصطلحات الدراسة

الطلاب العاديون Normal Students: يقصد بالعاديين في هذه الدراسة طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة الذين لم يتورطوا في التنمر السيبراني سواء كانوا متنمرين سيبرانيًا أو ضحايا للتنمر السيبراني.

التنمر السيبراني Cyberbullying: عرف (Smith et al., 2008) التنمر السيبراني بأنه: "فعل عدواني، متعمد متكرر يقوم به فرد أو مجموعة أفراد باستخدام أشكال التواصل الإلكتروني ضد ضحية لا يمكنها الدفاع عن نفسها".

في حين عرفه (Belsey, 2005) بأنه: "استخدام تقنية المعلومات والاتصالات لدعم السلوك المتعمد والمتكرر والعدائي من قِبل فرد أو مجموعة تهدف إلى إلحاق الضرر بالآخرين".

ويعرفه الباحثان إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس التنمر السيبراني.

شاهد التنمر السيبراني Witness of Cyberbullying: يقصد بشاهد التنمر السيبراني في هذه الدراسة طالب أو طالبة المرحلة المتوسطة أو الثانوية بالمدينة المنورة الذي شهد تنمرًا سيبرانيًا أو ضحية للتنمر السيبراني ولم يكن في الوقت ذاته متنمرًا أو ضحية للتنمر السيبراني.

التنمر التقليدي Traditional Bullying : عرفه (Olweus, 1993) بأنه: "أفعال عدوانية متكررة عبر الزمن تتضمن خللًا في موازين القوى بين الجاني وضحيته".

كما عرفه (Nansel et al., 2001) بأنه: "سلوك عدواني أو أذى متعمد من قبل فرد أو مجموعة يحدث عادة بشكل متكرر عبر الزمن وينطوي على فروق في القوى".

ويُعرفُ التنمر التقليدي إجرائيّا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس التنمر التقليدي.

تقدير الذات Self Esteem: عرّفَ (Rosenberg, 1965) تقدير الذات بأنه: "اتجاه إيجابي أو سلبي نحو الذات".

كما عرفهُ (Baumeister, 1993) بأنه: "الجانب التقييمي لمفهوم الذات المرتبط بالنظرة العامة لقيمة الذات".

ويعرفه الباحثان إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس تقدير الذات.

الوحدة النفسية Psychological Lonelines: شعور سلبي غير سار يحدث نتيجة نقص العلاقات الاجتماعية لدى الفرد، وقد يشعر الفرد بالوحدة النفسية وهو بين العديد من الأشخاص، وقد لا يشعر بها وهو بمفرده (Perlman & Peplau, 1981).

كما عرفه (Brhem, 1992) بأنه: «الشعور بالحرمان وعدم الرضا نتيجة التفاوت بين أنواع العلاقات الاجتماعية التي نرغبها وتلك التي نعيشها. يشعر الفرد بالوحدة عندما يكون بمفرده ويفضل أن يكون مع شخص ما. ويشعر الفرد بالوحدة عندما يكون مع أناس آخرين ويفضل أن يكون مع غيرهم».

ويُعرفُ إجرائيًا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس الوحدة النفسية.

جماعة الأقران Peer GroupL: "مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في واحدة أو أكثر من الخصائص، مثل العمر، أو المكانة الاجتماعية، أو الحالة الاقتصادية، أو المهنة، أو التعليم" (Cardwell, 2014).

ويعرفه الباحثان إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس جماعة الأقران.

المناخ الأسري Family Climate: المناخ الذي يدركه ويخلقه أفراد الأسرة، ويتضمن ثلاثة أبعاد هي: التماسك، التعبير، الصراع (Tippett, Wolke, & Platt, 2013).

في حين عرفه (Dasgupta & Sain, 2015) بأنه: « مقدار ونوع الدعم المعرفي والعاطفي والاجتماعي في الأسرة».

ويُعرفُ إجرائيًا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس المناخ الأسري.

إدمان الإنترنت Internet Addiction: وصفه (Black, Belsare, & Schlosser, 1999) بأنه: "الاستخدام القهري للإنترنت".

كما عرفه (Kandell, 1998) بأنه: "الاعتماد النفسي على الإنترنت؛ بغض النظر عن نوع النشاط الذي سجل من أجله الدخول على الشبكة".

وتعرفه الدراسة الحالية إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس إدمان الإنترنت.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية: -

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على موضوع التنمر السيبراني لدى طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية في التعليم العام الحكومي بالمدينة المنورة.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

الحدود المكانية: طُبقت الدراسة الحالية في مدارس التعليم العام الحكومي المتوسط والثانوي بالمدينة المنورة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدمت الدراسة الحالية المنهج السببي المقارن، وهو «نوع من البحوث يحاول فيه الباحث تحديد أسباب الفروق القائمة في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد. ويسمى في بعض الأحيان ex post facto حيث أنَّ العلة والمعلول يكونان قد حدثا ويحاول الباحث دراستهما دراسة تراجعية" (أبو علام، ٢٠١١: ٢٣٣). وستجرى المقارنة في الدراسة الحالية بين طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية المتورطين في التنمر السيبراني (متنمر، ضحية، شاهد) والعاديين تبعًا لمتغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تحدد مجتمع الدراسة الحالية بجميع طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام الحكومية بالمدينة المنورة. واستخدم الباحثان عينة عشوائية بسيطة كما هو موضح في الجدول التالي: -

جدول (١)
إحصائية بحجم المجتمع والعينة لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بتعليم المدين المنورة (ن= ٤٠٨٢)*

المرحلة	الفئة	بنين	بنات
المتوسطة	المجتمع	٣٢٧٣٨	٣٤١٧٩
	العينة	٦١٩	٩٧٤
الثانوية	المجتمع	٣٠٦٥٥	٣٢٢٧٧
	العينة	٥٢٩	٦٨٢

*المصدر: قسم التخطيط والتطوير في إدارة التعليم بالمدينة المنورة (١٤٤١هـ)

أداة الدراسة

صمم الباحثان أداة الدراسة بعد الرجوع إلى عدد من الدراسات منها (Moody, 2001; Berndt , 2002; Beran, 2008; Beard, 2005; Bukowski; 2005; Brown; 2009; Kroon, 2011; Beckman, 2012; Casas et al, 2013; Chang et al, 2015; Brewer & Kerslake, 2015; Buelga et al, 2017; Palermiti et al; 2017; Yiğit et al , 2018) التي تناولت متغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت، والتنمر السيبراني.

تكونت أداة الدراسة من جزأين- إلى جانب المقدمة التي اشتملت على الهدف من الدراسة والتأكيد على سرية البينات واستخدامها لأغراض البحث العلمي، كما تضمنت تعريفًا لمصطلح التنمر السيبراني- جزء يتعلق بالبيانات الشخصية للمستجيب (النوع الاجتماعي، المرحلة

الدراسية)، وتكوّنَ الجزء الثاني من عبارات مقاييس الدراسة، نفصلها كما يلي: -

تكوّنَ مقياس التنمر التقليدي من (٣) عبارات موجبة الاتجاه، تشير الدرجة المرتفعة إلى تنمر تقليدي مرتفع. وتضمَّنَ مقياس تقدير الذات على (٤) عبارات، العبارتان الأولى والرابعة موجبة، والثانية والثالثة سالبة الاتجاه، وتشير الدرجة الأعلى إلى تقدير ذات مرتفع. وتكوّنَ مقياس الوحدة النفسية من (٣) عبارات موجبة الاتجاه، تشير الدرجة المرتفعة إلى شعور أكبر بالوحدة النفسية. كما اشتمل مقياس الأقران على (٣) عبارات، جاءت العبارة الأولى موجبة، والثانية والثالثة منه سالبة الاتجاه، وتشير الدرجة الأعلى إلى تمتع المستجيب بجماعة أقرانٍ أفضل. كما تكون مقياس المناخ الأسري من (٣) عبارات، جميعها موجبة الاتجاه، وتشير الدرجة الأعلى إلى مناخ أسري إيجابي. واشتمل مقياس إدمان الإنترنت على (٤) عبارات موجبة الاتجاه، تشير الدرجة الأعلى إلى إدمان أكبر على الإنترنت. وأخيرًا، احتوى مقياس التنمر السيبراني على (٤) عبارات موجبة الاتجاه، تشير الدرجة الأعلى إلى تورط المستجيب في التنمر السيبراني.

استخدم الباحثان مقياس ليكرت الثلاثي (دائمًا، أبدًا، أحيانًا) بتدرج من الرقم (٣) إلى الرقم (١)، وتُعّكَسُ هذه القيم في حال العبارات السالبة. وُزعت أداة الدراسة على المستجيبين إلكترونيًا؛ نظرًا للإجراءات الاحترازية التي اتخذت بسبب فايروس «كوفيد» ١٩. وقد بلغ حجم العينة الاستطلاعية (١٢٠) مستجيبًا، في حين بلغت العينة الأساسية (٢٨٠٤) مستجيبًا. وللتأكد من صلاحية أداة الدراسة تحقق الباحثان من الخصائص السيكومترية للمقاييس التي جاءت على النحو التالي: -

أولًا: الصدق

أ: صدق المحكمين

عُرضت أداة الدراسة على عشرة من أعضاء هيئة التدريس-في الجامعات السعودية- المختصين في علم النفس، وأجريت التعديلات في ضوء المقترحات المقدمة. وقد أبقى الباحثان على العبارات التي حازت على اتفاق (٨٠٪) من المحكمين؛ ليتحقق بذلك صدق المحكمين.

ب: صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة حسب الباحثان معاملات ارتباط «بيرسون»؛ لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس الخاص بها، والجدول التالي يوضح النتائج: -

جدول (٢)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس الخاص بها (ن= ٠٢١)

التنمر التقليدي		تقدير الذات		الوحدة النفسية		جماعة الأقران		المناخ الأسري		إدمان الانترنت		التنمر السيبراني	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٨٤٦**	٤	٠,٦٠٤**	٨	٠,٨٥٩**	١١	٠,٧٠٧**	١٤	٠,٨١٨**	١٧	٠,٤٦٣**	٢١	٠,٧٥**
٢	٠,٨٧١**	٥	٠,٥٥٩**	٩	٠,٨٨٠**	١٢	٠,٧٢٨**	١٥	٠,٨٤٩**	١٨	٠,٦٤٧**	٢٢	٠,٦٣**
٣	٠,٦٩١**	٦	٠,٦٤٤**	١٠	٠,٨٢٠**	١٣	٠,٧٦٢**	١٦	٠,٨٣١**	١٩	٠,٧٣٩**	٢٣	٠,٧٩**
		٧	٠,٦٠٠**							٢٠	٠,٧٤٦**	٢٤	٠,٨٠**

**معامل الارتباط دالٌ عند مستوى (٠,٠١)

يوضح الجدول (٢) أنّ قيم معاملات الارتباط في مقياس التنمر التقليدي تراوحت بين (٠,٦٩ – ٠,٨٧)، وبين (٠,٥٦ – ٠,٦٤) في مقياس تقدير الذات، وتراوحت في مقياس الوحدة النفسية بين (٠,٨٢ – ٠,٨٨)، وجاءت بين (٠,٧١ – ٠,٧٦) في مقياس جماعة الأقران. وتراوحت في مقياس التنمر السيبراني بين (٠,٨٠ –٠,٦٣). وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، تشير إلى تمتع المقاييس المذكورة بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

ثانيًا: الثبات

استخدم الباحثان معامل «ألفا كرونباخ»؛ للتحقق من ثبات مقاييس أدوات الدراسة، والنتائج موضحة في الجدول التالي: –

جدول (٣)

معاملات الثبات "ألفا كرونباخ" لمقاييس الدراسة (ن = ٠٢١)

التنمر التقليدي	تقدير الذات	الوحدة النفسية	جماعة الأقران	المناخ الأسري	إدمان الانترنت	التنمر السيبراني
٠,٨١	٠,٧٧	٠,٧٣	٠,٧٥	٠,٨٠	٠,٦٨	٠,٧٣

يتضح من الجدول (٣) أن قيم معاملات «ألفا كرونباخ» للثبات في كل مقياس من المقاييس الفرعية: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الانترنت، والتنمر السيبراني تراوحت بين (٠,٦٨)، و(٠,٨١)، وهي قيم تشير إلى تمتع مقاييس الدراسة بثبات جيد.

نتائج الدراسة

أولًا: التحقق من صحة الفرض الصفري الذي نصَّ على: «لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين»

قبل البدء في تحليل البيانات عمد الباحثان إلى التحقق من شرط اعتدالية التوزيع باستخدام اختباري: كالمجروف- سميرنوف واختبار شابيرو- ولك، والنتائج موضحة في الجدول التالي: -

جدول (٤)
اختبار كالمجروف-سميرنوف وشابيرو لك للتحقق من اعتدالية التوزيع تبعًا الحالة التنمر (عاديون، ضحايا التنمر السيبراني) (ن = ٠٦٥٢)

المتغير	الفئة	اختبار كالمجروف- سميرنوف			اختبار شابيرو-ولك		
		الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التنمر التقليدي	عاديون	٠,٤٢٠٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٥٨١	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٠,٢٨٨٠	٤٨٢	٠٠١٠.	٠,٧٤٠٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠
تقدير الذات	عاديون	٠,١٨٩٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٨٨٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٠,١٣٤٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠	٠,٩٤٢٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠
الوحدة النفسية	عاديون	٠,٢٢٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٨٢٧٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٠,١٣٢٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠	٠,٩٢٥٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠
جماعة الأقران	عاديون	٠,١٧٢٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٩٠٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٠,١٣٥٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠	٠,٩٤٥٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠
المناخ الأسري	عاديون	٠,٣٨٤٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٥٦٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٠,٣١٣٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠	٠,٧١١٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠
إدمان الإنترنت	عاديون	٠,١٧٢٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٩٠٤٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٠,١٢٨٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠	٠,٩٥٧٠	٤٨٢	٠,٠٠١٠

يتضح من الجدول (٤) الدلالة الإحصائية لاختباري كالمجروف- سميرنوف وشابيرو- ولك عند مستوى ٠,٠٠١، مما يشير إلى عدم اعتدالية التوزيع، ويُعزِّزُ ذلك المدرج التكراري للبيانات الموضح في الشكل التالي: -

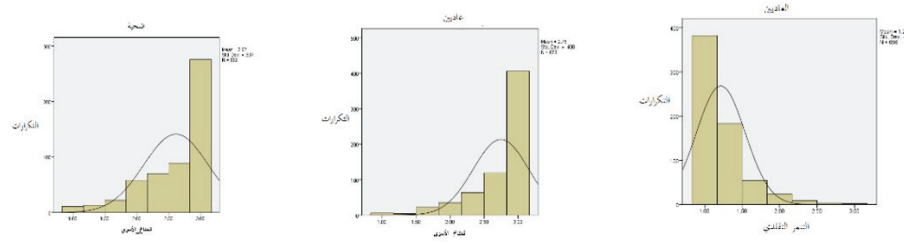

شكل (١)
المدرج التكراري لنموذجين من متغيرات الدراسة : التنمر التقليدي والمناخ الأسري لدى ضحايا التنمر السيبراني والعاديين

بناء على النتائج الواردة في الجدول (٤) والشكل (١)، سيلجأ الباحثان إلى استخدام الاختبار اللابارامتري البديل المتمثل باختبار مان وتني Mann- Whitney للكشف عن الفروق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين (ضحايا التنمر السيبراني، والعاديين)، والنتائج موضحة في الجدول التالي: -

جدول (٥)
نتائج اختبار مان وتني للكشف عن الفروق بين العاديين وضحايا التنمر السيبراني تبعًا لمتغيرات: التنمر التقليدي، الوحدة النفسية، إدمان الإنترنت (ن= ٠٦٥٢)

المتغير	الفئة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
التنمر التقليدي	عاديون	٢٠٧٨	١٢٢٨,٠٣	٢٥٥١٨٥٣,٥٠	٣٩١٧٧٢,٥٠٠	٩,٠٩٢-	٠,٠٠١
	ضحايا	٤٨٢	١٥٠٦,٦٩	٧٢٦٢٢٦,٥٠			
الوحد النفسية	عاديون	٢٠٧٨	١١٩١,١١	٢٤٧٥١٢٥,٥٠	٣١٥٠٤٤,٥٠٠	١٣,١٤٨-	٠,٠٠١
	ضحايا	٤٨٢	١٦٦٥,٨٨	٨٠٢٩٥٤,٥٠			
إدمان الإنترنت	عاديون	٢٠٧٨	١١٩٦,٤٦	٢٤٨٦٢٣٣,٥٠	٣٢٦١٥٢,٥٠٠	١٢,١٢٩-	٠,٠٠١
	ضحايا	٤٨٢	١٦٤٢,٨٤	٧٩١٨٤٦,٥٠			

كشفت النتائج الموضحة في الجدول (٥) أن ضحايا التنمر السيبراني (الوسيط (Mdn) = ١,٣٣) أكثر تورطًا في التنمر التقليدي من نظرائهم العاديين (Mdn = ١) وبشكل دال إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (٣٩١٧٧٢,٥٠٠)، Z (-٩,٠٩٢) p < ٠,٠٠١ . ولمعرفة الدلالة العملية حسب الباحثان حجم الأثر الذي بلغ (-٢٩,٣٨) وهو حجم أثر متوسط.

كما أوضحت النتائج أن ضحايا التنمر السيبراني (Mdn = ٢) أكثر شعورًا بالوحدة النفسية- وبشكل دال إحصائيًا- من العاديين (Mdn = ١,٣٣). حيث بلغت قيمة U (٣١٥٠٤٤,٥٠٠)، Z (١٣,١٤٨) p < ٠,٠٠١ وبحجم أثر متوسط (٢٣,٨١).

وأظهرت النتائج إدمانَ ضحايا التنمر السيبراني للإنترنت (Mdn = ١,٧٥) -بشكل دال إحصائيًا- مقارنة بالعاديين (Mdn = ١,٥٠). حيث بلغت قيمة U (٣٢٦١٥٢,٥٠٠)، Z (-١٢,١٢٩) p < ٠,٠٠١ بحجم أثر متوسط بلغ (٣٠,١٩).

وبناء عليه، بوسعنا رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص على "وجود فروق بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت لصالح ضحايا التنمر السيبراني".

ثانيًا: التحقق من صحة الفرض الصفري الذي نص على: «لا توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري».

كما أشرنا سابقًا ونظرًا لعدم اعتدالية التوزيع، فقد استخدم الباحثان الاختبار اللابارامتري البديل المتمثل باختبار مان وتني Mann- Whitney للكشف عن الفروق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين (ضحايا التنمر السيبراني، والعاديين)، والنتائج موضحة في الجدول التالي: -

جدول (٦)
نتائج اختبار مان وتني للكشف عن الفروق بين العاديين وضحايا التنمر السيبراني تبعًا لمتغيرات: تقدير الذات، جماعة الأقران، المناخ الأسري (ن= ٠٦٥٢)

المتغير	الفئة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة z	الدلالة الإحصائية
تقدير الذات	عاديون	٢٠٧٨	١٣٤٤,٧٦	٢٧٩٤٤١٥,٥٠	٤٨٣٦٦٤,٥٠٠	٩,٣١٤-	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٤٨٢	١٠٠٣,٤٥	٤٨٣٦٦٤,٥٠			
جماعة الأقران	عاديون	٢٠٧٨	١٣٥٨,٣٠	٢٨٢٢٥٤١,٥٠	٣٣٩١٣٥,٥٠٠	١١,٣٦٤-	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٤٨٢	٩٤٥,١٠	٤٥٥٥٣٨,٥٠			
المناخ الأسري	عاديون	٢٠٧٨	١٣١٣,٦٥	٢٧٢٩٧٥٨,٥٠	٤٣١٩١٨,٥٠٠	٥,٦٣٩-	٠,٠٠١
	ضحايا التنمر السيبراني	٤٨٢	١١٣٧,٦٠	٥٤٨٣٢١,٥٠			

يتضح من خلال الجدول (٦)، تمتع العاديين (Mdn = ٢,٧٥) بتقدير ذات أعلى- وبشكل دال إحصائيًا- مقارنة بضحايا التنمر السيبراني (Mdn = ٢,٢٥) . حيث بلغت قيمة U (٤٨٣٦٦٤,٥٠٠)، Z (-٩,٣١٤) p < .٠٠١ بحجم أثر متوسط بلغ (١٨,٤٠).

كما يتمتع العاديون (Mdn = ٢,٣٣) بجماعة أقرانٍ أفضل (Mdn = ٢) – وبشكل دال إحصائيًا- مقارنة بجماعة ضحايا التنمر السيبراني. حيث بلغت قيمة U (٣٣٩١٣٥,٥٠٠)، Z (-١١,٣٦٤) p < .٠٠١ بحجم أثر متوسط بلغ (٤٥,٢٢).

وكشفت النتائج عن تمتع العاديين بمناخ أسري أكثر إيجابية (Mdn = ٣) -وبشكل دال إحصائيًا- من مناخ ضحايا التنمر السيبراني (Mdn = ٣). حيث بلغت قيمة U (٤٣١٩١٨,٥٠٠)، Z (-٥,٦٣٩) p < ٠,٠٠١ بحجم أثر متوسط بلغ (١١,١٤).

وبذلك نرفض الفرضي الصفري ونقبل الفرض البديل القائل بوجود فروق بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري لصالح العاديين.

ثالثًا: التحقق من صحة الفرض الصفري الذي نص على: «لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت»

قبل البدء في التحقق من صحة الفرضين الثالث والرابع، عمد الباحث إلى التحقق من شرط اعتدالية التوزيع، والنتائج موضحة في الجدول التالي: -

جدول (٧)
اختبار كالمجروف-سميرنوف وشابيرو لك للتحقق من اعتدالية التوزيع تبعًا لحالة التنمر (عاديون، متنمرون سيبرانيًا) (ن= ٢٢٣٢)

المتغير	الفئة	اختبار كالمجروف- سميرنوف			اختبار شابيرو-ولك		
		الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التنمر التقليدي	عاديون	٠,٤٢٠٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٥٨١٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٠,١٦١٠	٢٤٤	٠,٠٠١	٠,٩٠٤٠	٢٤٤	٠,٠٠١
تقدير الذات	عاديون	٠,١٨٩٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٨٨٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٠,١٢١٠	٢٤٤	٠,٠٠١	٠,٩٥٥٠	٢٤٤	٠,٠٠١
الوحدة النفسية	عاديون	٠,٢٢٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٨٢٧٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٠,١٥١٠	٢٤٤	٠,٠٠١	٠,٩٣٠٠	٢٤٤	٠,٠٠١

تابع جدول(٧)

المتغير	الفئة	اختبار كالمجروف- سميرنوف			اختبار شابيرو-ولك		
		الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
جماعة الأقران	عاديون	٠,١٧٢٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٩٠٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٠,١٦٢	٢٤٤	٠,٠٠١	٠,٩٤٤٠	٢٤٤	٠,٠٠١
المناخ الأسري	عاديون	٠,٣٨٤٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١	٠,٥٦٨٠	٢٠٧٨	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٠,٢١٢٠	٢٤٤	٠,٠٠١	٠,٨٥٧٠	٢٤٤	٠,٠٠١
إدمان الإنترنت	عاديون	١٧٢٠.	٢٠٧٨	٠٠١.	٩٠٤٠.	٢٠٧٨	٠٠١.
	متنمرون سيبرانيًا	١٢٨٠.	٤٨٢	٠٠١.	٩٥٧٠.	٤٨٢	٠٠١.

يتضح من الجدول (٧) انتهاك شرط اعتدالية التوزيع- نظرًا للدلالة الإحصائية لاختباري: كالمجروف- سميرنوف، وشبيرو ولك-؛ لذا لجأ الباحثان للاختبار اللابارامتري البديل مان وتني Mann- Whitney- ونتائجه موضحة في الجدول التالي: -

جدول (٨)

نتائج اختبار مان وتني للكشف عن الفروق بين العاديين والمتنمرين سيبرانيًا تبعًا لمتغيرات: التنمر التقليدي، الوحدة النفسية، إدمان الإنترنت (ن = ٢٢٣٢)

المتغير	الفئة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
التنمر التقليدي	عاديون	٢٠٧٨	١٠٨٢,٥٩	٢٢٤٩٦١٦,٠٠	٨٩٥٣٥,٠٠٠	-١٩,٨٠٦	٠,٠٠١
	متنمرون	٢٤٤	١٨٣٣,٥٥	٤٤٧٣٨٧,٠٠			
الوحد النفسية	عاديون	٢٠٧٨	١١٠٧,٥٠	٢٣٠١٣٧٦,٠٠	١٤١٢٩٥	-١١,٧٦٠	٠,٠٠١
	متنمرون	٢٤٤	١٦٢١,٤٢	٣٩٥٦٢٧,٠٠			
إدمان الإنترنت	عاديون	٢٠٧٨	١٠٩٣,٧٩	٢٢٧٢٨٩٨,٠٠	١١٢٨١٧,٠٠٠	-١٤,٤٢٢	٠,٠٠١
	متنمرون	٢٤٤	١٧٣٨,١٤	٤٢٤١٠٥,٠٠			

كشفت النتائج الموضحة في الجدول (٨) أن المتنمرين سيبرانيًا (Mdn = ١,٦٦) أكثر تورطًا- وبشكل دال إحصائيًا- في التنمر التقليدي من نظرائهم العاديين (Mdn = ١). حيث بلغت قيمة U (٨٩٥٣٥,٠٠٠)، Z (-١٩,٨٠٦) p < ٠,٠٠١ . بحجم أثر متوسط بلغ (٤١,١٠).

وفيما يتعلق بالوحدة النفسية، كشف النتائج أن المتنمرين سيبرانيًا (Mdn = ٢) أكثر شعورًا بالوحدة النفسية من العاديين (Mdn = ١,٣٣) وبشكل دال إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (١٤١٢٩٥)، Z (-١١,٧٦٠) p < ٠,٠٠١ وبحجم أثر متوسط بلغ (٢٤,٤٠).

وأظهرت النتائج أنَّ المتنمرين سيبرانيًا أكثر إدمانًا على الإنترنت (Mdn = ٢) -وبشكل دالٍ إحصائيًا- مقارنة بالعاديين (Mdn = ١,٥٠). حيث بلغت قيمة U (١١٢٨١٧,٠٠٠)، Z (١٤,٤٢٢) p < .٠٠١ وبحجم أثر متوسط بلغ (٢٩,٩٣).

وعليه، بوسعنا رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي نص على: «وجود فروق بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت لصالح المتنمرين سيبرانيًا».

رابعًا: التحقق من صحة الفرض الصفري الذي نص على: «لا توجد فروقٌ دالةٌ إحصائيًا بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري».

بناء على البيانات الموضحة مسبقًا في الجدول (٧) استخدم الباحثان اختبار مان وتني Mann- Whitney؛ للتحقق من صحة الفرض البحثي الرابع، والنتائج موضحة في الجدول التالي: -

جدول (٩)
نتائج اختبار مان وتني للكشف عن الفروق بين العاديين والمتنمرين سيبرانيًا تبعًا لمتغيرات: تقدير الذات، جماعة الأقران، المناخ الأسري (ن = ٢٢٣٢)

المتغير	الفئة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
تقدير الذات	عاديون	٢٠٧٨	١٢١١,٦٨	٢٥١٧٨٧٣,٥٠	١٤٩٢٣٩,٥٠٠	-١٠,٧٣٨	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٢٤٤	٧٣٤,١٤	١٧٩١٢٩,٥٠			
جماعة الأقران	عاديون	٢٠٧٨	١٢٠٤,٨١	٢٥٠٣٥٩٩,٠٠	١٦٣٥١٤,٠٠٠	-٩,٣٥٩	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٢٤٤	٧٩٢,٦٤	١٩٣٤٠٤,٠٠			
المناخ الأسري	عاديون	٢٠٧٨	١٢٠٥,٢٥	٢٥٠٤٥١٢,٥٠	١٦٢٦٠٠,٥٠٠	-١٠,٨٨٦	٠,٠٠١
	متنمرون سيبرانيًا	٢٤٤	٧٨٨,٩٠	١٩٢٤٩٠,٥٠			

تُبيّن النتائج الواردة في الجدول (٩) تَمتُّعَ العاديين (Mdn = ٢,٧٥) بتقدير ذات أعلى من المتنمرين سيبرانيًا (Mdn = ٢,٥٠) وبشكل دالٍ إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (١٤٩٢٣٩,٥٠٠)، Z (-١٠,٧٣٨) p < .٠٠١ وبحجم أثر متوسط بلغ (٢٢,٢٨).

كما أظهرت النتائج تمتع العاديين (Mdn = ٣,٣٣) بجماعة أقران أفضل (Mdn = ٣) مقارنة بالمتنمرين سيبرانيًا وبشكل دالٍ إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (١٦٣٥١٤,٠٠٠)، Z (-٩,٣٥٩) p < ٠,٠٠١ وبحجم أثر متوسط (١٩,٤٢).

وكشفت النتائج أنَّ العاديين يتمتعون بمناخ أسري أكثر إيجابية (Mdn = ٣) - وبشكل دالٍ إحصائيًا- من المناخ الأسري للمتنمرين سيبرانيًا (Mdn = ٢,٦٦). حيث بلغت قيمة U (١٦٢٦٠٠,٥٠٠)، Z (-١٠,٨٨٦) p < ٠,٠٠١ وبحجم أثر متوسط (٢٢,٥٩).

وبذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل القائل بوجود فروق بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري لصالح العاديين.

خامسًا: التحقق من صحة الفرض الصفري الخامس الذي نص على: « لا توجد فروق دالةٌ إحصائيًا بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده في كل من: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت».

يوضح الجدول (١٠) عدم تحقق شرط اعتدالية التوزيع وفقًا لاختباري: كالمجروف- سميرنوف، وشابيرو- ولك، والنتائج موضحة في الجدول التالي: -

جدول (١٠)
اختبار كالمجروف-سميرنوف، وشابيرو-ولك للتحقق من اعتدالية التوزيع تبعًا لطبيعة الشاهد (ن = ٨٧٠٢)

المتغير	الفئة	اختبار كالمجروف- سميرنوف			اختبار شابيرو-ولك		
		الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	الإحصاء	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التنمر التقليدي	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,٤٥٠٠	١٤٨٠	٠,٠٠١٠	٥٤١٠.	١٤٨٠	٠,٠٠١٠
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,٣٤٧٠	٥٩٨	٠,٠٠١٠	٦٦٢٠.	٥٩٨	٠,٠٠١٠
تقدير الذات	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,٢٠٢٠	١٤٨٠	٠,٠٠١٠	٨٧٣٠.	١٤٨٠	٠,٠٠١٠
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,١٥٥٠	٥٩٨	٠,٠٠١٠	٩١٦٠.	٥٩٨	٠,٠٠١٠
الوحدة النفسية	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,٢٦٧٠	١٤٨٠	٠,٠٠١٠	٧٨٥٠.	١٤٨٠	٠,٠٠١٠
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,١٦٠٠	٥٩٨	٠,٠٠١٠	٩٠٠٠.	٥٩٨	٠,٠٠١٠
جماعة الأقران	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,١٨٨٠	١٤٨٠	٠,٠٠١٠	٨٩٤٠.	١٤٨٠	٠,٠٠١٠
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,١٧٣٠	٥٩٨	٠,٠٠١٠	٩٢٩٠.	٥٩٨	٠,٠٠١٠
المناخ الأسري	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,٣٩٤٠	١٤٨٠	٠,٠٠١٠	٥٣٧٠.	١٤٨٠	٠,٠٠١٠
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,٣٦٦٠	٥٩٨	٠,٠٠١٠	٦٤٩٠.	٥٩٨	٠,٠٠١٠
إدمان الإنترنت	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,١٨٩٠	١٤٨٠	٠,٠٠١٠	٠,٨٨٢٠	١٤٨٠	٠,٠٠١٠
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٠,١٢٨٠	٥٩٨	٠,٠٠١٠	٠,٩٤٣٠	٥٩٨	٠,٠٠١٠

وبناء عليه، استخدم الباحثان اختبار مان وتني Mann- Whitney، ونتائجه موضحة في الجدول التالي:

جدول (١١)
نتائج اختبار مان وتني للكشف عن الفروق بين من شهد تنمرًا سيبرانيًا ومن لم يشهده تبعًا لمتغيرات: التنمر التقليدي، تقدير الذات، الوحدة النفسية، جماعة الأقران، المناخ الأسري، إدمان الإنترنت (ن= ٢٠٧٨)

المتغير	الفئة	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
التنمر التقليدي	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	١٤٨٠	٩٩٣,٢٠	١٤٦٩٩٤٢,٠٠	٣٧٤٠٠٢,٠٠٠	٧,٠٣٦-	٠,٠٠١
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٥٩٨	١١٥٤,٠٨	٦٩٠١٣٩,٠٠			
تقدير الذات	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	١٤٨٠	١٠٨٠,٥٨	١٥٩٩٢٥٩,٥٠	٣٨١٧٢٠,٥٠٠	٥,٠٢٤-	٠,٠٠١
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٥٩٨	٩٣٧,٨٣	٥٦٠٨٢١,٥٠			
الوحد النفسية	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	١٤٨٠	٩٥٩,٩٨	١٤٢٠٧٦٤,٥٠	٣٢٤٨٢٤,٥٠٠	٩,٩٤٢-	٠,٠٠١
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٥٩٨	١٢٣٦,٣٢	٧٣٩٣١٦,٥٠			
جماعة الأقران	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	١٤٨٠	١١٠٢,٣٥	١٦٣١٤٧٩,٠٠	٣٤٩٥٠١,٠٠٠	٧,٧٥٥-	٠,٠٠١
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٥٩٨	٨٨٣,٩٥	٥٢٨٦٠٢,٠٠			
المناخ الأسري	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	١٤٨٠	١٠٥٨,٥٩	١٥٦٦٧٠٨,٥٠	٤١٤٢٧١,٥٠٠	٢,٧٩٧-	٠,٠٠٥
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٥٩٨	٩٩٢,٢٦	٥٩٣٣٧٢,٥٠			
إدمان الإنترنت	لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا	١٤٨٠	٩٥٨,٣٣	١٤١٨٣٢٧,٠٠	٣٢٢٣٨٧,٠٠٠	٩,٨٨١-	٠,٠٠١
	شهد تنمرًا سيبرانيًا	٥٩٨	١٢٤٠,٣٩	٧٤١٧٥٤,٠٠			

كشفت النتائج الموضحة في الجدول (١١) أن من شهد تنمرًا سيبرانيًا (Mdn = ١,٣٣) أكثر تورطًا في التنمر التقليدي ممن لم يشهده (Mdn= ١) وبشكل دالٍ إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (٣٧٤٠٠٢)، Z (-٧,٠٣٦) p < ٠,٠٠١ . ولمعرفة الدلالة العملية حسب الباحثان حجم الأثر الذي بلغ (١٥,٤٣) وكشفع عن حجم أثر متوسط.

حظي من لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا (Mdn= ٢,٧٥) بتقدير ذات أعلى ممن شهده (Mdn = ٢,٥٠) وبشكل دال إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (٣٨١٧٢٠,٥٠٠)، Z -٥,٠٢٤) p < ٠,٠٠١ وبلغ حجم الأثر (١١,٠٢) وهو حجم أثر متوسط.

يشعرُ من شهد تنمرًا سيبرانيًا (Mdn = ١,٦٦) بوحدة نفسية أكبر ممن لم يشهده (Mdn= ١,٣٣) وبشكل دالٍ إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (٣٢٤٨٢٤,٥٠٠)، Z (-٩,٩٤٢)

p < .٠٠١ وبحجم أثر متوسط (٢١,٨١).

في حين تمتع من لم يشهد التنمر السيبراني (Mdn = ٢,٦٦) بجماعة أقران أفضل (Mdn= ٢,٣٣) - وبشكل دالٍ إحصائيًا- مقارنة بمن شهده. حيث بلغت قيمة U (٣٤٩٥٠١,٠٠٠)، Z (-٧,٧٥٥) p < .٠٠١ بحجم تأثير متوسط بلغ (٠١,١٧).

كما كشفت النتائج عن أن المناخ الأسري لدى من لم يشهد تنمرًا سيبرانيًا (Mdn= ٣) أكثر إيجابية- وبشكل دالٍ إحصائيًا- من المناخ الأسري لمن شهد تنمرًا سيبرانيًا (Mdn= ٣). حيث بلغت قيمة U (٤١٤٢٧١,٥٠٠)، Z (-٢,٧٩٧) p < .٠١ بحجم أثر ضعيف (١٣,٦).

وأظهرت النتائج أن من شهد تنمرًا سيبرانيًا (Mdn = ١,٧٥) أكثر إدمانًا للإنترنت ممن لم يشهده (Mdn = ١,٥٠) وبشكل دالٍ إحصائيًا. حيث بلغت قيمة U (٣٢٢٣٨٧,٠٠٠)، Z (-٩,٨٨١) p < ٠,٠٠١ بحجم أثر متوسط بلغ (٢١,٦٧).

وبناء على ما سبق، بوسعنا رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البحثي البديل القائل بوجود فروق بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده في متغيرات: التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت لصالح من شهد التنمر السيبراني، ووجود فروق بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده في متغيرات: تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري لصالح الأخير.

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الدراسة الحالية عن وجود فروق في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين لصالح ضحايا التنمر السيبراني، ووجود فروق في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري بين ضحايا التنمر السيبراني والعاديين لصالح الأخير. كما خلصت النتائج إلى وجود فروق في التنمر التقليدي، والوحدة النفسية، وإدمان الإنترنت بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين لصالح الأول، ووجود فروق في تقدير الذات، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري بين المتنمرين سيبرانيًا والعاديين لصالح العاديين. وآلت النتائج إلى رفض الفرض الصفري الذي نص على عدم وجود فروق في متغيرات: التنمر التقليدي، وتقدير الذات، والوحدة النفسية، وجماعة الأقران، والمناخ الأسري، وإدمان الإنترنت بين من شهد التنمر السيبراني ومن لم يشهده.

وتفصيلًا، توجد فروق بين العاديين والمتورطين في التنمر السيبراني (متنمر، شاهد، ضحية) لصالح الأخير. واتسقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة (Hinduja &

Patchin, 2008; Beran, T., & Li, Q., 2008; Sizemore, 2015; Kowalski et al, 2018; Chan & Wong, 2019). فقد خلصت دراستا Kowalski et al, 2018; Chan & Wong, 2019) إلى وجود علاقة موجبة بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني. كما اتسقت مع دراسة (Raskauskas & Stoltz, 2007) التي كشفت عن أن الضحايا والمتنمرين في التنمر التقليدي كانوا ضحايا أيضًا ومتنمرين في التنمر السيبراني. وتوافق ذلك أيضًا مع دراستي (Beran, T., & Li, Q., 2008; Sizemore; 2015) اللتين كشفتا عن أن ضحايا التنمر السيبراني والتقليدي يتنمرون سيبرانيًا على الآخرين. واتسقت أيضًا مع نتائج دراسة (عمارة، ٢٠١٧) التي كشفت عن علاقة موجبة بين التنمر التقليدي والتنمر السيبراني.

في حين تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (Ybarra et al, 2007) التي كشفت عن أن (٦٤٪) من الأفراد الذين كانوا ضحية للتنمر السيبراني لم يتعرضوا للتنمر التقليدي. وقد يرجع هذا التعارض إلى أن دراسة (Ybarra et al, 2007) اقتصرت على ما إذا كان المراهق قد تعرض للتنمر السيبراني من قبل أقرانه في المدرسة، والمعلوم أن الفضاء السيبراني عالم واسع، وقد يكّونُ المراهق صداقات عدة مع أفراد لا يعرفهم ولا يربطه بهم سوى العالم الافتراضي، وقد يتنمر عليهم أو يقع ضحية لتنمرهم. فضلًا عن أن التنمر السيبراني (متنمر، ضحية، شاهد) قد يقع من أشخاص مجهولين لا نعرفهم ولا تربطنها بهم أي صلة.

يمكن تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في ضوء نظرية الرتبة الاجتماعية Social Rank Theory التي تكشف عن أن الصراع القائم بين الأفراد يهدف إلى الحصول على مكانة اجتماعية ضمن الجماعة التي ينتمون إليها. فنجد على سبيل المثال، أن المراهق قد يعمدُ إلى إلحاق الأذى بالآخرين رغبة منه في الشعور بنشوة الانتصار والسيطرة والتحكم بالآخرين سعيًا وراء منفعة مرجوة. هذه الرغبة لدى المراهق قد تستمر معه أيضًا في الفضاء السيبراني، مستخدمًا العنف ولكن الإلكتروني هذه المرة. كما أن ضحايا التنمر التقليدي- ونظرًا لاختلاف طبيعة القوى بين التنمر السيبراني والتقليدي- قد يعمدون إلى الانتقام من الآخرين من خلال التقنية حماية لمفهوم الذات لديهم، وكرد فعل للتعامل مع المشاعر السلبية التي خلفها التنمر التقليدي أو السيبراني (Beran, T., & Li, Q., 2008).

وتفصيلًا، تمتع العاديين بتقدير ذات مرتفع مقارنة بالمتورطين في التنمر السيبراني (تنمر، ضحية، شاهد). واتسقت هذه النتيجة مع دراسات (Patchin & Hinduja, 2010; Brighi, Guarini, Melotti, Galli, & Genta, 2012; Brewer & Kerslake, 2015) التي كشفت عن القدرة التنبؤية لتقدير الذات للتنبؤ بالتنمر السيبراني. كما اتسقت مع دراسة

(Palermiti et al., 2017) التي كشفت عنى وجود علاقة سالبة بين مستوى تقدير الذات وضحية التنمر السيبراني. في حين تعارضت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (Seals & Young, 2003) التي خلصت إلى عدم وجود فروق في مستوى تقدير الذات بين مجموعتي: التنمر السيبراني، والأفراد الذين لم يتعرضوا للتنمر السيبراني.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية في ضوء هرم ماسلو للحاجات، الذي ينطوي على حاجات بيولوجية واجتماعية يسعى الفرد إلى إشباعها. ومن تلك الحاجات الحاجة إلى التقدير الذي لا يقتصر على تقدير الآخرين بل يشمل تقدير الفرد لذاته والتي تزداد في مرحلة المراهقة (Erol & Orth, 2011). وتؤدي دورًا أساسيًا في تحديد سلوك الفرد؛ لذا قد يلجأ المراهق أحيانًا إلى سلوكات عنيفة إذا ما شعر بتهديد يمس هذا المفهوم. هذه العلاقة دينامية في طبيعتها، أي أن الفرد قد يتنمر أو يقع ضحية للتنمر لانخفاض تقديره لذاته، أو قد يؤدي تنمره أو وقوعه ضحية للتنمر إلى انخفاض تقديره لذاته.

كما أن معاناة المتورطين في التنمر السيبراني (متنمر، ضحية، شاهد) من الوحدة النفسية مقارنة بالعاديين- متسقة مع نتائج الدراسات السابقة (Brighi et al., 2012; Kroon, 2011; Larrañaga, Yubero, Ovejero, & Navarro, 2016; Johnson, 2016). التي كشفت عن علاقة موجبة بين الوحدة النفسية والتنمر السيبراني.

واتسقت جزئيًا مع دراسة (Williams & Guerra, 2007) التي كشفت عن قدرة متغير الوحدة على التنبؤ بضحية التنمر دون المتنمر. في حين تعارضت مع دراسة (Brewer & Kerslake, 2015) التي أسفرت نتائجها عن فشل متغير الوحدة النفسية في التنبؤ بالتنمر السيبراني.

إن معاناة المتورطين في التنمر السيبراني من الوحدة النفسية مقارنة بنظرائهم العاديين تبدو منطقية. فالوحدة النفسية بكونها شعورًا غير سار نتيجة خلل في العلاقات الاجتماعية، ينجم عنها فجوة نفسية تبعد الفرد عن الآخرين. ينطوي فيها الفرد على نفسه فيجد في الفضاء السيبراني ملاذًا له، أو بيئة مناسبة للتنمر على الآخرين عبر الانترنت، أو الوقوع ضحية لذلك التنمر.

وانتهت نتائج الدراسة الحالية إلى أن المتورطين في التنمر السيبراني (متنمر، ضحية، شاهد) يفتقرون إلى الصحبة الجيدة مقارنة بالعاديين. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (Pyżalski, 2012; Williams & Guerra, 2007; Heirman & Walrave, 2012; Romera et al., 2016) في حين تعارضت مع دراسة (Brighi et al., 2012)

التي فشل فيها متغير الأقران التنبؤ بضحية التنمر السيبراني. وتعد جماعة الأقران من أهم الجماعات المرجعية في حياة الفرد؛ إلا أن هذه الأهمية ترتفع خلال مرحلة المراهقة؛ لتصبح مصدرًا هامًا للتأثير في اتجاهات وسلوكيات المراهقين (Brown & Larson, 2009). أن وجود جماعة مرجعية للمراهق ممثلة بالرفقة الجيدة تمثل له نوعًا من المساندة الاجتماعية فيثق بهم ويعتمد عليهم ويأتمنهم على أسراره. والرفقة الجيدة بوصفها جماعة أولية مبنية على الالتزام بمعاييرها (أي: القواعد التي تعمل بموجبها الجماعة)، وأي إخلال بهذه المعايير قد يجد الفرد نفسه خارج تلك الجماعة. وعلى الرغم من إمكانية التغاضي عن بعض السلوكيات غير المرغوبة، إلا أن هناك مدى لا يمكن تجاوزه. وعليه، فإن ممارسة التنمر قد يُعدُّ سلوكًا ترفضه جماعة الأقران، وتعده خروجًا على أعرافها، وانتهاكًا لمعاييرها.

وكشفت الدراسة الحالية إلى أن العاديين يتمتعون بمناخ أسري أكثر إيجابية من المتورطين في التنمر السيبراني. واتسقت هذه النتيجة مع دراسات (Martínez-Monteagudo et al., 2019; Buelga et al., 2017; Taiariol, 2010) التي خلصت إلى العلاقة السالبة بين المناخ الأسري والتنمر السيبراني. ويُشكِّلُ المناخ الأسري الإيجابي- الذي يُشْعِرُ المراهق بالأمان والاطمئنان، ويُشبع حاجاته، ويُشجّعُ فيه على التعبير عن مشاعره، ويقلُ فيه الصراع، والجدل، واللوم ونبرة المشاعر السلبية- للمراهق بيئة مناسبة تنأى به بعيدًا عن الإتيان بسلوكات غير مرغوبة كالتنمر السيبراني، ويلجأ إليها المراهق متى ما وقع ضحية للتنمر، فيجد منها الدعم والمساندة الاجتماعية لتجاوز هذا المأزق. وفي المقابل، فإن المناخ الأسري غير المناسب قد يُسّهمُ بالإتيان بسلوكات تُمثّلُ حيلًا دفاعية إما عدوانية يُسقط عليها المراهق تنمره، أو انسحابية يُبّررُ فيها ذلك التنمر، أو إبدالية يستبدل فيها العدوان تجاه أحد أفراد الأسرة بشخص آخر (مثل: ضحية التنمر).

وفيما يتعلق بالفروق بين العاديين والمتورطين في التنمر السيبراني في إدمان الإنترنت، فقد كشفت نتائج الدراسة الحالية عن أن المتورطين في التنمر السيبراني (متنمر، ضحية، شاهد) أكثر إدمانًا على الإنترنت مقارنة بنظرائهم العاديين. وتتسق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسات كل من: (Jung et al, 2004; Casas, Del Rey,& Ortega- Ruiz, 2013; Chang et al, 2015; Nartgün & Cicioğlu, 2015) التي خلصت جميعها إلى علاقة موجبة بين إدمان الانترنت والتنمر السيبراني. وتبدو العلاقة منطقية فكلما زاد استخدام المراهق للإنترنت زادت احتمالية وقوعه في التنمر السيبراني. فالمراهق يقضي جُل وقته في حالة تفاعل اجتماعي غير مباشر، يتعلم منه نماذج سلوكية مختلفة، تلك السلوكات بطبيعة

الحال قد تكون إيجابية أو سلبية. وعلينا عدم إغفال كون التنمر السيبراني ظاهرة معقدة تتعدد وتتفاعل فيها متغيرات متنوعة هي التي تفضي إليها الظاهرة. فإدمان الانترنت على سبيل المثال قد لا يكون بمفرده سببًا وحيدًا للتورط في التنمر السيبراني. فالتنمر التقليدي، وتقدير الذات المنخفض، والشعور بالوحدة النفسية، والمناخ الأسري غير المناسب، والرفقة غير الجيدة قد تتفاعل معًا لتنتج لنا متنمرًا أو ضحية للتنمر السيبراني.

وفي الختام، يودُ الباحثان التأكيد على أنه وعلى الرغم من الفوائد العديدة للبحوث السببية المقارنة إلا أنه يجب الحرص الشديد عند تفسير النتائج، فالفروق الحاصلة بين المجموعتين قد لا تكون سببية بالضرورة؛ وذلك لكون المتغيرات المستقلة (أي: متغيرات الدراسة الحالية) قد حُدث بالفعل ولم تُعالج لاعتبارات أخلاقية خاصة بالبحث العلمي. كما أن السبب المفترض قد يكون في واقع الأمر هو النتيجة (الأثر). فعلى سبيل المثال، لا يمكننا القول بأن تقدير الذات المنخفض كان سببًا في وقوع الفرد كضحية للتنمر السيبراني، فربما أدى وقوعه كضحية في التنمر السيبراني وما يترتب عليه من مشاعر سلبية إلى انخفاض تقديره لذاته. فتحديد التتابع الزمني مقتصر على البحوث التجريبية وهي القادرة على الكشف عن علاقة العلة والمعلول. وعلى الرغم من ذلك، بوسعنا القول إن البحوث السببية المقارنة لها مكانتها في مناهج البحث، حيث تسمح باستقصاء المتغيرات التي لا يمكن أو لا يصح معالجتها تجريبيًا، وتسهل من اتخاذ القرارات، كما تمدنا ببعض التوجيهات التي يمكن الاستفادة منها عند إجراء البحوث التجريبية (أبو علام، ٢٠١١).

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحثان التوصيات التالية: -

- توعية أولياء الأمور والعاملين في الميدان التربوي بالتنمر السيبراني وأسبابه والتأثيرات المترتبة عليه.
- تقديم برامج إرشادية وقائية ونمائية وعلاجية تتضمن المتغيرات ذات الصلة بالتنمر السيبراني.
- تضافر جهود مختلف قطاعات الدولة الحكومية منها والخاصة؛ لوضع برنامج وطني يُعنى بالحد من ظاهرة التنمر السيبراني.
- إجراء المزيد من البحوث العلمية في مناطق المملكة الأخرى، وعلى فئات عمرية مختلفة.
- إجراء أدلة علمية تعنى بظاهرة التنمر السيبراني ووضع استراتيجيات فاعلة للتعامل معها.

المراجع

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١١). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط (٦). القاهرة: دار النشر للجامعات

العمار، أمل يوسف (٢٠١٦). التنمر الإلكتروني وعلاقه بإدمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية. جامعة عين شمس، ٣ (١٧)، ٢٢٣-٢٤٩.

عمارة، إسلام عبدالحفيظ (٢٠١٧). التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعليم ما قبل الجامعي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٨٦، ٥١٥-٥٤٨

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (٢٠١٧). التقرير السنوي. الرياض .https://www.citc gov.sa/ar/mediacenter/annualreport/Documents/PR_REP_013A.pdf

الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٩). نشرة مسح نفاذ واستخدام تقنية المعلومات والاتصالات للأسر والأفراد. الرياض.

https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/nshr_msh_nfdh_wstkhdm_tqny_lmlwmt_wltslt_llsr_wlfrd_2019m_0.pdf

Abeele, M. V., & De Cock, R. (2013). *Cyberbullying by mobile phone among adolescents: The role of gender and peer group status*. In: De Gruyter Mouton.

Al Qudah, M. F., Al-Barashdi, H. S., Hassan, E. M. A. H., Albursan, I. S., Heilat, M. Q., Bakhiet, S. F. A., & Al-Khadher, M. A. (2020). Psychological security, psychological loneliness, and age as the predictors of cyber-bullying among university students. *Community mental health journal, 56*(3), 393-403.

Barlett, C., & Coyne, S. M. (2014). A meta-analysis of sex differences in cyber‐bullying behavior: The moderating role of age. *Aggressive behavior, 40*(5), 474-488.

Bauman, S., Toomey, R. B., & Walker, J. L. (2013). Associations among bullying, cyberbullying, and suicide in high school students. Journal of adolescence, 36(2), 341-350.

Baumeister, R. (1993). *Self-esteem: The puzzle of low self-regard*. New York, NY, US. In: Plenum Press. http://dx. doi. org/10.1007/978-1-4684-8956-9.

Beard, K. W. (2005). Internet addiction: a review of current assessment techniques and potential assessment questions. *CyberPsychology & Behavior, 8*(1), 7-14.

Beavers, W. R., & Hampson, R. B. (1990). *Successful families: Assessment and intervention*: WW Norton & Co.

Beckman, L., Hagquist, C., & Hellström, L. (2012). Does the association with psychosomatic health problems differ between cyberbullying and traditional bullying? *Emotional and Behavioural Difficulties, 17*(3-4), 421-434.

Belsey, B. (2005). *Cyberbullying: An emerging threat to the "always on" generation*. Retrieved

January 16, 2007 from http://www.cyberbullying.ca/pdf/feature_dec2005.pdf

Berarducci, L. R. (2009). *Traditional bullying victimization and new cyberbullying behaviors*. University of Dayton,

Beran, T., & Li, Q. (2008). The relationship between cyberbullying and school bullying. *The Journal of Student Wellbeing, 1*(2), 16-33

Berndt, T. J., & Murphy, L. M. (2002). Influences of friends and friendships: Myths, truths, and research recommendations. *Advances in child development and behavior, 30*, 275-310.

Beutel, M. E., Brähler, E., Glaesmer, H., Kuss, D. J., Wölfling, K., & Müller, K. W. (2011). Regular and problematic leisure-time Internet use in the community: results from a German population-based survey. Cyberpsychology, *Behavior, and Social Networking, 14(*5), 291-296.

Black, D. W., Belsare, G., & Schlosser, S. (1999). Clinical features, psychiatric comorbidity, and health-related quality of life in persons reporting compulsive computer use behavior. *The Journal of clinical psychiatry, 60*(12), 839-844.

Brewer, G., & Kerslake, J. (2015). Cyberbullying, self-esteem, empathy and loneliness. *Computers in Human Behavior, 48*, 255-260. doi:https://doi.org/10.1016/j.chb.2015.01.073

Brighi, A., Guarini, A., Melotti, G., Galli, S., & Genta, M. L. (2012). Predictors of victimisation across direct bullying, indirect bullying and cyberbullying. *Emotional and Behavioural Difficulties, 17*(3-4), 375-388.

Brehm, S. S. (1992). *The McGraw-Hill series in social psychology*.Intimate relationships (2nd ed.). Mcgraw-Hill Book Company.

Brown, B. B., Eicher, S. A., & Petrie, S. (1986). The importance of peer group ("crowd") affiliation in adolescence. *Journal of adolescence, 9*(1), 73-96.

Brown, B. B., & Larson, J. (2009). Peer relationships in adolescence. Handbook of adolescent psychology, 2. Hoboken, N.J: John Wiley & Sons.

Buelga, S., Martínez–Ferrer, B., & Cava, M. J. (2017). Differences in family climate and family communication among cyberbullies, cybervictims, and cyber bully–victims in adolescents. *Computers in Human Behavior, 76*, 164-173.

Bukowski, W. M., & Adams, R. (2005). Peer relationships and psychopathology: Markers, moderators, mediators, mechanisms, and meanings. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 34*(1), 3-10.

Cacioppo, J. T., & Hawkley, L. C. (2003). Social isolation and health, with an emphasis on underlying mechanisms. *Perspectives in biology and medicine, 46*(3), S39-S52.

Cappadocia, M. C., Craig, W. M., & Pepler, D. (2013). Cyberbullying: Prevalence, stability, and risk factors during adolescence. *Canadian Journal of School Psychology, 28*(2), 171-192.

Cardwell, M. (2014). *Dictionary of psychology*. Routledge.

Casas, J. A., Del Rey, R., & Ortega-Ruiz, R. (2013). Bullying and cyberbullying: Convergent and divergent predictor variables. *Computers in Human Behavior, 29*(3), 580-587. doi:https://doi.org/10.1016/j.chb.2012.11.015

Chan, H. C., & Wong, D. S. (2019). Traditional school bullying and cyberbullying perpetration: Examining the psychosocial characteristics of Hong Kong male and female adolescents. *Youth & Society, 51*(1), 3-29.

Chang, F.-C., Chiu, C.-H., Miao, N.-F., Chen, P.-H., Lee, C.-M., Chiang, J.-T., & Pan, Y.-C. (2015). The relationship between parental mediation and Internet addiction among adolescents, and the association with cyberbullying and depression. *Comprehensive psychiatry, 57,* 21-28.

Chisholm, J. F. (2014). Review of the status of cyberbullying and cyberbullying prevention. *Journal of Information Systems Education, 25*(1), 77.

Communication and information Technology Commission (KSA). (2018). *Indicators for Telecommunications and Information Technology sector in the Kingdom*. Retrieved from https://www.citc.gov.sa/ar/reportsandstudies/indicators/DocLib/ICTIndicators-Q32018Ar.pdf.pdf

Cook, C. R., Williams, K. R., Guerra, N. G., & Kim, T. (2009). Variability in the prevalence of bullying and victimization. *Handbook of bullying in schools: An international perspective*, 347-362.

Dasgupta, M., & Sain, R. R. (2015). The Impact of Family Environment upon Development of Life Skills and Psychological Hardiness among Adolescent Boys. *The International Journal of Indian Psychology, 2*(2).

Felipe-Castaño, E., León Del Barco, B., Del Río, P., Isabel, M., Mendo Lázaro, S., Gómez Carroza, T., & Fajardo-Bullon, F. (2019). Differential Analysis of Psychopathological Impact of Cyberbullying in University students. *Frontiers in Psychology, 10,* 1620.

General Authority of Statistics (KSA). (2019). *ICT Access and Usage by Households and Individuals Survey*. Retrieved from https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/bulletin_of_individuals_and_households_ict_2018.pdf

Goebert, D., Else, I., Matsu, C., Chung-Do, J., & Chang, J. Y. (2011). The impact of cyberbullying on substance use and mental health in a multiethnic sample. *Maternal and child health journal, 15*(8), 1282-1286.

Griffiths, M. (2000). Does Internet and computer" addiction" exist? Some case study evidence. *CyberPsychology and Behavior, 3*(2), 211-218.

Gualdo, A. M. G., Hunter, S. C., Durkin, K., Arnaiz, P., & Maquilón, J. J. (2015). The emotional impact of cyberbullying: Differences in perceptions and experiences as a function of role. *Computers & Education, 82*, 228-235.

Heirman, W., & Walrave, M. (2012). Predicting adolescent perpetration in cyberbullying: An application of the theory of planned behavior. *Psicothema, 24*(4), 614-620.

Johnson, K. L. (2016). *Oh, what a tangled web we weave: Cyberbullying, anxiety, depression, and loneliness*. (Unpublished doctoral thesis Doctoral dissertation), University of Mississippi, USA.

Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2008). Cyberbullying: An exploratory analysis of factors related to offending and victimization. *Deviant behavior, 29*(2), 129-156.

Jung, Y.-E., Leventhal, B., Kim, Y. S., Park, T. W., Lee, S.-H., Lee, M.,& Chung, S.-K. (2014). Cyberbullying, problematic internet use, and psychopathologic symptoms among Korean youth. *Yonsei medical journal, 55*(3), 826-830.

Kandell, J. J. (1998). Internet addiction on campus: The vulnerability of college students. *CyberPsychology & Behavior, 1*(1), 11-17.

Kowalski, R. M., & Limber, S. P. (2007). Electronic bullying among middle school students. *Journal of adolescent health, 41*(6), S22-S30.

Kowalski, R. M., Limber, S. P., & Agatston, P. W. (2012). *Cyberbullying: Bullying in the digital age,* 2nd ed: Wiley-Blackwell.

Kowalski, R. M., Toth, A., & Morgan, M. (2018). Bullying and cyberbullying in adulthood and the workplace. *The Journal of social psychology, 158*(1), 64-81.

Kowalski, R. M., & Whittaker, E. (2015). Prevalence, Causes, and Consequences. The Wiley handbook of psychology, technology, and society, 142-157.

Kroon, W. (2011). *Bullying and cyberbullying in adolescence and its relations with life satisfaction, loneliness, depressive symptoms and reputation*.

(Unpublished master's thesis). Utrecht University, The Netherlands

Larrañaga, E., Yubero, S., Ovejero, A., & Navarro, R. (2016). Loneliness, parent-child communication and cyberbullying victimization among Spanish youths. *Computers in Human Behavior, 65*, 1-8.

Lee, C., & Shin, N. (2017). Prevalence of cyberbullying and predictors of cyberbullying perpetration among Korean adolescents. *Computers in Human Behavior, 68*, 352-358.

MacDonald, C. D., & Roberts-Pittman, B. (2010). Cyberbullying among college students: Prevalence and demographic differences. *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 9*, 2003-2009.

Li, Q. (2007). New bottle but old wine: A research of cyberbullying in schools. *Computers in human behavior, 23*(4), 1777-1791.

Martínez-Monteagudo, M. C., Delgado, B., Inglés, C. J., & García-Fernández, J. M. (2019). Cyberbullying in the university setting. Relationship with family environment and emotional intelligence. *Computers in Human Behavior, 91*, 220-225.

Matos, A. P., Vieira, C. C., Amado, J., Pessoa, T., & Martins, M. J. D. (2018). Cyberbullying in Portuguese schools: Prevalence and characteristics. *Journal of school violence, 17*(1), 123-137.

Moody, E. J. (2001). Internet use and its relationship to loneliness. *CyberPsychology & Behavior, 4*(3), 393-401.

Moos, R., & Moos, B. (1994). *Family environment scale manual: Development, applications, research* (3rd edn). Palo Alto. In: CA: Consulting Psychologist Press.

Nansel, T. R., Overpeck, M., Pilla, R. S., Ruan, W. J., Simons-Morton, B., & Scheidt, P. (2001). Bullying behaviors among US youth: Prevalence and association with psychosocial adjustment. *Jama, 285*(16), 2094-2100.

Nartgün, Ş. S., & Cicioğlu, M. (2015). Problematic Internet Use and Cyber Bullying in Vocational School Students. *International online journal of educational sciences, 7*(3).

Nixon, C. L. (2014). Current perspectives: the impact of cyberbullying on adolescent health. *Adolescent health, medicine and therapeutics, 5,* 143.

Olson, D. (1992). *Family Inventorie*s (Manual): Family Social Science USA. In: University Of Minnesota.

Olweus, D. (1993). *Bullying at school:* What we know and what we can do New York. Wiley.

Olweus, D. (1994). Bullying at school: basic facts and effects of a school based intervention program. *Journal of child psychology and psychiatry, 35*(7), 1171-1190.

Osman, F. (2018). *Tertiary students' perceptions of the impact of cyberbullying on their identity*. Stellenbosch: Stellenbosch University,

Palermiti, A. L., Servidio, R., Bartolo, M. G., & Costabile, A. (2017). Cyberbullying and self-esteem: An Italian study. *Computers in Human Behavior, 69*, 136-141.

Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2010). Cyberbullying and self-esteem. *Journal of school health, 80*(12), 614-621.

Perlman, D., & Peplau, L. A. (1981). Toward a social psychology of loneliness. *Personal relationships, 3*, 31-56.

Popović-Ćitić, B., Djurić, S., & Cvetković, V. (2011). The prevalence of cyberbullying among adolescents: A case study of middle schools in Serbia. *School Psychology International, 32*(4), 412-424.

Pyżalski, J. (2012). From cyberbullying to electronic aggression: Typology of the phenomenon. *Emotional and Behavioural Difficulties, 17*(3-4), 305-317.

Rafferty, R. S. (2011). *Motvations behind cyber bullying and online aggression: Cyber sanctions, dominance, and trolling online*. Ohio: Ohio University,

Raskauskas, J., & Stoltz, A. D. (2007). Involvement in traditional and electronic bullying among adolescents. *Developmental psychology, 43*(3), 564.

Renati, R., Berrone, C., & Zanetti, M. A. (2012). Morally disengaged and unempathic: Do cyberbullies fit these definitions? An exploratory study. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 15*(8), 391-398.

Riebel, J., Jäger, R. S., & Fischer, U. C. (2009). Cyberbullying in Germany–an exploration of prevalence, overlapping with real life bullying and coping strategies. *Psychology Science Quarterly, 51*(3), 298-314.

Romera, E.-M., Cano, J.-J., Garcia-Fernandez, C.-M., & Ortega-Ruiz, R. (2016). Cyberbullying: Social Competence, Motivation and Peer Relationships= Cyberbullying: competencia social, motivación y relaciones entre iguales. *Comunicar, 24*(48), 71-79.

Robin M. Kowalski, Allison Toth & Megan Morgan (2018) Bullying and cyberbullying in adulthood and the workplace, *The Journal of Social Psychology, 158*:1, 64-81

Rosenberg, M. (1965). The measurement of self-esteem, society and the adolescent self-image. Princeton, *University press* 16-36.

Safaria, T. (2016). Prevalence and Impact of Cyberbullying in a Sample of Indonesian Junior High School Students. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 15*(1), 82-91.

Şahin, M. (2012). The relationship between the cyberbullying/cybervictmization and loneliness among adolescents. *Children and Youth Services Review, 34*(4), 834-837.

Seals, D., & Young, J. (2003). Bullying and victimization: Prevalence and relationship to gender, grade level, ethnicity, self-esteem, and depression. *Adolescence, 38*(152).

Selkie, E. M., Fales, J. L., & Moreno, M. A. (2016). Cyberbullying prevalence among US middle and high school–aged adolescents: A systematic review and quality assessment. *Journal of Adolescent Health, 58*(2), 125-133.

Shin, N., & Ahn, H. (2015). Factors affecting adolescents' involvement in cyberbullying: what divides the 20% from the 80%? *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 18*(7), 393-399.

Sizemore, E. D. (2015). Youth Bullying: From Traditional Bullying Perpetration to Cyberbullying Perpetration and the Role of Gender. (Order No. 1601388). Available fromProQuest Dissertations & Theses Global. (1720622431). Retrieved fromhttps://search.proquest.com.ezproxy.yu.edu.jo/docview/1720622431?accountid=48928

Slonje, R., Smith, P. K., & Frisén, A. (2017). Perceived reasons for the negative impact of cyberbullying and traditional bullying. *European journal of developmental psychology, 14*(3), 295-310.

Smith, P. K., Madsen, K. C., & Moody, J. C. (1999). What causes the age decline in reports of being bullied at school? Towards a developmental analysis of risks of being bullied. *Educational research, 41*(3), 267-285.

Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. J*ournal of child psychology and psychiatry, 49*(4), 376-385.

Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., & Tippett, N. (2006). *An investigation into cyberbullying, its forms, awareness and impact, and the relationship between age and gender in cyberbullying*. Research Brief No. RBX03-06. London: DfES.

Sticca, F., & Perren, S. (2013). Is cyberbullying worse than traditional bullying? Examining the differential roles of medium, publicity, and anonymity for the perceived severity of bullying. *Journal of youth and adolescence, 42*(5), 739-750.

Taiariol, J. (2010). *Cyberbullying: The role of family and school*. Place of publication notidentified: Proquest, Umi Dissertation.

Tippett, N., Wolke, D., & Platt, L. (2013). Ethnicity and bullying involvement in a national UK youth sample. *Journal of adolescence, 36*(4), 639-649.

Vedder, P., & Tanilon, J. (2014). Relationship between peer victimization, cyberbullying, and suicide in children and adolescents: a meta-analysis. *JAMA pediatrics, 168*(5), 435-442.

Williams, K. R., & Guerra, N. G. (2007). Prevalence and predictors of internet bullying. *Journal of Adolescent Health, 41*(6), S14-S21.

Ybarra, M. L., Diener-West, M., & Leaf, P. J. (2007). Examining the overlap in Internet harassment and school bullying: Implications for school intervention. *Journal of Adolescent Health, 41*(6), S42-S50.

Yiğit, M. F., Keskin, S., & Yurdugül, H. (2018). Investigating the Relationship between Cyberbullying and Perceived Family Support in Middle-School Students in Relation to Gender, Frequency of Internet Use, and Grade. *ADDICTA-THE TURKISH JOURNAL ON ADDICTIONS, 5*(2), 249-284.

Zhou, Z., Tang, H., Tian, Y., Wei, H., Zhang, F., & Morrison, C. M. (2013). Cyberbullying and its risk factors among Chinese high school students. *School Psychology International, 34*(6), 630–647.